# حرف الحاء

# حرف الحاء

## الحائط :

الحائط هو : الجدار . ولم ترد لفظة ( الحائط ) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الألفاظ التى تشترك معها فى الجذر اللغوى مثل ( أحاط ) ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** ﴾ [ الكهف : ٢٩ ] .

وتستخدم كلمة (الحائط) wall فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية. فعلى سبيل المثال يراد بالحائط السفلى: كتلة الصخر الموجودة تحت مستوى الصدع أو العرق أو الحمولة أو طبقة الخام. ويطلق تعبير حائط العرق vein wall على الجانب المعلق أو الجانب السفلى للعرق، وهو يحدد عادة بقشرة أو طبقة صخرية رقيقة.

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الجدار .　　٢ ـ الصخرة .

## الحاجب :

الحجابة من الوظائف الديوانية الكبرى فى الدولة الإسلامية، والحاجب من كان يعين على أبواب الخلفاء والأمراء لتنظيم الدخول عليهم، ويستأذنهم فى دخول القادمين عليهم من قريب أو بعيد، ويجمع على حجبة وحجاب مثل كافر وكفرة وكفار.

استحجبه : ولاه أمر الحجابة ، يقال : إليه الخاتم والحجابة ، ويقال : هو حسن الحجبة ، واحتجب الملك عن الناس : استتر فهو محجوب ومحتجب ، وحجبه يحجبه حجبًا وحجابًا وجمعه حجب : ستره ، أو منع عنه الميراث ، وحجب الشيء : ستره ، وحجب الأمير : منع الوصول إليه .

الستر : حجاب لأنه يمنع المشاهدة ، ومنه قول الله : ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ** ﴾ [ الأحزاب: ٥٣ ]، وفى الحديث: أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ : احجب نساءك. قالت : فلم يفعل.

قالت : وكان أزواج رسول الله ﷺ يخرجن ليلاً إلى ليل قبل المناصع فخرجت سودة بنت زمعة وكانت امرأة طويلة فرآها عمر وهو فى المسجد فقال : قد عرفتك يا سودة حرصًا على أن ينزل الحجاب . قالت : فأنزل الله عز وجل الحجاب ، [مسلم (١٨/٢١٧٠) ] ، وفى هذا المعنى قول الله تعالى : ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** (١٥) ﴾ [ المطففين ] . والبواب حجاب لأنه يمنع الدخول .

وحاجب العين يمنع عنها الأذى وجمعه حواجب ، وحاجب الشمس الأفق لأنها تتوارى فيه وتستتر ، ومنه قول الله : ﴿ **إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** (٣٢) ﴾ [ ص ] ، وعن سلمة بن الأكوع : أنه كان يصلى مع النبى ﷺ المغرب إذا توارت بالحجاب .

وقيل : قالت بنو قصى: فينا الحجابة، وهى حجابة الكعبة أى سدنتها وتولى حفظها ، والحجبة هم الذين كانوا بأيديهم مفاتيح الكعبة، فهى مهمة قديمة.

**الحاجة :**

الحاجة فى اللغة: بمعنى الأمر المرغوب فيه ، وسمى حاجة لأنه محتاج إليه.

وردت كلمة حاجة فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع هى: فى قوله تعالى : ﴿ **إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا** ﴾ [ يوسف : ٦٨ ] . وقوله تعالى : ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ** ﴾ [ غافر : ٨٠ ] ، وقوله تعالى: ﴿ **وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا** ﴾ [ الحشر : ٩ ] .

غير أن موضوع الحاجات فى القرآن الكريم لا يقتصر على المواضع الثلاثة السابقة وإنما جاءت فى القرآن الكريم آيات كثيرة عنه وإن لم تكن بلفظ حاجة مثال ذلك :

**١ ـ إشباع الحاجات** : فى قوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ** ﴾ [ المائدة : ٤ ] .

**٢ ـ تعدد الحاجات** : فى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَىٰ** (١١٨) **وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَىٰ** (١١٩) ﴾ [ طه]. فتدل الآيتان على أن للإنسان حاجات متعددة.

ثم أضاف القرآن الكريم حاجات أخرى غيرها كما فى قوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣٢)** ﴾ [ الأعراف ] . دلت هذه الآيات على أن الإسلام يبيح إشباع حاجات غير ضرورية ولكن فى حدود المعقول من غير إسراف .

كما أن القرآن الكريم أقر التفاوت فى الحاجات بين الناس ، وذلك بحسب التفاوت بينهم فى الاحتياج والدخل أو الثروة أو البيئة ، ويدل ذلك قوله تعالى : ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٣٢)**﴾ [ الزخرف ] .

كما دعا القرآن إلى ترشيد الحاجات فلا إسراف، وصرف النفس إلى عبادة الله سبحانه وتعالى : ويقول تعالى : ﴿ **وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا (٢٧)** ﴾ [الإسراء]. فالإسلام ضد الإسراف أو ما يسميه الاقتصاديون ( ما بعد الاستهلاك الكبير ) تلك المرحلة التى رسم لها العلماء صورة حالكة السواد حيث يفقد الإنسان رغبته فى الحصول على السلع الترفيهية ، وتنخفض ويضطر المجتمع عندها تنفيسًا عن نفسه إلى شن الحروب على غيره أو يعمل جاهدًا لكشف المجهول أو يصيبه اليأس والقنوط ، وهو ما يمكن ملاحظته فى سلوك الغرب أصحاب الدخول المرتفعة ويعتبر أدق وصف لهذه المرحلة هو ما جاء به القرآن الكريم وهو الضجر والسأم فى قوله تعالى : ﴿ **فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ (٥٥)** ﴾ [ التوبة ] .

## الحاجز :

الحاجز هو : الفاصل بين الشيئين . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا** ﴾ [النمل: ٦١ ]. وتستخدم كلمة الحاجز فى علم الجيولوجيا بدلالات مختلفة حسب مجال استخدامها . فهى تعنى : تراكم الرسوبيات ( التى غالبًا ما تكون من

الرمال ) على حواف مجرى النهر أو فى البحر أمام المصب . وقد تعنى : الشعب المرجانى الطويل والضيق الذى يمتد على مسافة من الشاطئ . كما قد تعنى : العازل الذى يفصل بحيرة عن بحر .

وفى الطب يستخدم تعبير الحاجز الأنفى للدلالة على الحائل الذى يفصل بين منخرى الأنف ، وهو على شكل جدار بينهما ، والجزء الأسفل من هذا الجدار الفاصل على مقربة من طرف الأنف ، يتكون من غضروف ، أما الجزء الأعلى فيتكون من عظم . وهذا الحاجز يغطيه بأكمله غشاء مخاطى رطب، وكثيرًا ما تحيق بذلك الحاجز الإصابات أو الكسور التى تترتب على السقطات والضربات والأجسام المتحركة أو الأبواب .

وقد تكون هناك عيوب خِلْقية فى الحاجز الأنفى منذ الولادة ، وقد ينمو بشكل غير منتظم ، أو يصير غليظًا أو تظهر به نتوءات . واعوجاج الحاجز الأنفى أمر شائع نوعًا ما ، وقلما تترتب عليه مضاعفات خطيرة ، ولكن فى أحيان كثيرة يكون مصدر ضيق فى أثناء العدوى الأنفية أو الجيبية الحادة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأنف .  ٢ ـ الجيب .

**الحاسة :**

الحاسة فى اللغة : إحدى وسائل الإدراك، وهى قوة طبيعية لها اتصال بأجهزة جسمية ، بها يدرك كل من الإنسان والحيوان ما يطرأ على جسمه من تغيرات . والحواس خمس فى العرف العام وهى: البصر ، والسمع ، والشم ، والذوق ، واللمس. وتسمى الحواس الظاهرة، ولم ترد لفظة (الحاسة) ولا جمعها (الحواس) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة ( تحس ) المشتركة معها فى الجذر اللغوى وفى الدلالة اللغوية . قال تعالى : ﴿ **وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا** (٩٨) ﴾ [ مريم ] .

وقد قال الزجاج فى تفسير قوله تعالى : ﴿ **هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ** ﴾ أى : هل ترى ؟ يقال : هل أحسست صاحبك ، أى : هل رأيته ؟ وقال الإمام الشوكانى فى تفسير الآية نفسها: هل تشعر بأحد منهم أو تراه ؟

وعرف الراغب الأصفهانى الحاسة بأنها القوة التى تدرك بها الأعراض الحسية. والحواس : المشاعر الخمسة ، ولكن هناك حواس أخرى كحاسة التوازن ، وحاسة الألم ، وحاسة الحرارة ، وحاسة البرودة .

وعمل الحواس هو استقبال تنبيهات الحس المختلفة بواسطة أعضاء خاصة ، ويختص كل منها بتمييز نوع معين من التنبيهات والتأثر به ، فتتأثر العين بالضوء ، والأذن بالصوت ، والأنف بالرائحة ، واللسان بالذوق ، وتتأثر منتهيات الحس المختلفة فى الجلد باللمس أو الألم أو الحرارة أو غير ذلك من الإحساسات ، ويترجم عضو الحس ما يصل إليه من تنبيهات إلى دفعات عصبية ، تنتقل بواسطة الأعصاب الحسية إلى المخ . وفى قشرة المخ تفسر هذه الدفعات العصبية وتدرك على شكل إحساسات ، ثم تختزن فى الذاكرة مع غيرها من المعلومات .

وقد تبدو بعض الحواس مرتبطة ببعضها ، مثل حاستى الذوق والشم . فنحن نتذوق الطعام ونشم رائحته بشكل عام فى الوقت نفسه تقريبًا ، ولكنَّ هاتين الحاستين منفصلتان فى الحقيقة ، والحواس المنفصلة تتحد فقط فى نقطة معينة من الدماغ ، وبالنسبة للطعام يمكن الفصل بين الأجزاء المنبهة للشم والأجزاء المنبهة للذوق ، وذلك بنفخ هواء نقى جدًا فى نفس الوقت الذى يوضع فيه الطعام فى الفم ، وعندما يتم هذا لا يستطيع الناس التعرف على بعض الأغذية والمشروبات مثل الشوكولاتة والقهوة على الرغم من أنهم ما زالوا يتذوقونها . وعلى النقيض من ذلك فإن بعض المواد التى كان يعتقد دائمًا أنها روائح ، مثل الكلوروفورم ، قد وجد أنها مذاقات .

ويعرف العلماء أن هناك ملايين عديدة من مناطق جسم الإنسان يمكنها أن تشعر بالبرودة والحرارة والألم واللمس ، ويلاحظ أن الأعصاب التى تشعر بالدفء والبرودة والحرارة والألم ليست موزعة فى الجسم بشكل متساو ، ويمكن معرفة ذلك بتمرير آلة معدنية مدببة على الجلد ، وهذه الآلة أبرد من الجلد ، ولكن الجلد يشعر ببرودتها فى بعض المناطق دون الأخرى ، فى حين تشعر الأجزاء الأخرى بضغطها على الجلد فقط دون الشعور ببرودتها ، ومن الممكن رسم خريطة لمناطق الإحساس المختلفة فى الجلد .

وتستخدم بعض الحيوانات حاسة الشم للتعرف على المناطق التى توجد بها أجناسها، والحيوانات التى من نفس نوعها ، والأنواع الأخرى من الحيوانات . وتقوم الحشرات وبعض الحيوانات بإفراز مادة يطلق عليها اسم الفيرومون أى : حاملات الهرمونات لكى تتصل عن طريق الشم بأنواعها .

ويختلف اعتماد الحيوانات على الحواس تبعًا لأنواعها . فالصقور ـ على سبيل المثال ـ تعتمد على حاسة البصر لاكتشاف فرائسها ، والأفاعى تعتمد على استشعار حرارة جسم الفريسة . وتعتمد دجاجة الأرض وطيور أخرى على حاسة اللمس ، إذ تستخدم أطراف مناقيرها لتحديد مكان الديدان تحت الأرض . ويعتقد العلماء أن لبعض أنواع السمك ( مثل السلور ) حليمات للتذوق موجودة فى الجلد الذى يغطى أجسامها . ويسترشد الخفاش فى تحديد الأشياء بصدى الصوت ذى النبرة العالية الذى يصدره عند ارتطامه بجسم ما .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأذن . ٢ ـ الأنف . ٣ ـ البصر .
٤ ـ الجلد . ٥ ـ السمع . ٦ ـ العين .
٧ ـ اللمس .

## الحاصب :

من دلالات كلمة الحاصب فى اللغة : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء، والسحاب يرمى بالبرد والثلج . والحصب والحصباء صغار الحجارة . ويقال : مكان حاصب ذو حصباء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** ﴾ [ الإسراء : ٦٨ ] ، أى : يرسل عليكم ريحًا شديدة ترميكم بالحصباء ولفظة ( الحاصب ) ذات جرس كأنه وقع الحجارة (على حد تعبير سيد قطب) . والعاصفة حين تزأر وتضرب بالحصى الحاصب وتأخذ فى طريقها كل شىء يقف الإنسان أمامها صغيرًا هزيلاً حتى يأخذ الله بزمامها فتسلس وتلين.

ويرى بعض أنصار تفسير الآيات الكونية فى القرآن الكريم بالعلم الحديث أن ما أرسله الله من السماء من حاصب ليعذب الأمم البائدة من الكافرين والعاصين، مثل قوم لوط،هو حجارة من مادة غير أرضية، مستدلاً على ذلك بأن الحجارة التى

ألقيت على قوم لوط وصفت بأنها من سجيل منضود. وقد قيل : إن السجيل : واد فى جهنم . قال تعالى فى شأن قوم لوط وتدمير قريتهم : ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢)** ﴾ [هود]. وقال عز وجل أيضًا فى القوم أنفسهم : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلاَّ آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ (٣٤)** ﴾ [القمر] ، فدل على أن الحاصب كان محملاً بهذه الحجارة السماوية . والله أعلم.

## الحافرة :

هى مؤنث الحافر . والحافر من الدواب ما يقابل القدم من الإنسان . والجمع حوافر . والحافرة أيضًا : الخلقة الأولى . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠)** ﴾ [ النازعات ] .

ومع أن كلمة الحافر (ومؤنثها الحافرة) لم ترد فى القرآن الكريم بمعنى ما يقابل القدم فى الإنسان ، فإن هذا لا يحول دون استخدامها بهذا المعنى ، نظرًا لشيوع استعمال هذه الدلالة .

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الظفر . ٢ ـ القدم .

## الحام :

الحامى من الإبل : الذى طال مكثه عند أصحابه حتى صار له عشرة أبطن فحموا ظهره وتركوه وفى التنزيل العزيز: ﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلا سَائِبَةٍ وَلا وَصِيلَةٍ وَلا حَامٍ** ﴾ [المائدة : ١٠٣ ] ، ويذكر المفسرون أن أبا ثمامة عمرو بن لحى بن قمعة ابن خندف هو أول من حمى الحامى ، وتبعه فى ذلك أهل الجاهلية فإذا لقح الفحل من الإبل عشرة أبطن حموا ظهره من أن يركب وتركوه لينطلق كما يريد ، وكان من الضوابط لهذه العملية هو أن يعرف أن حفيد هذا الفحل يمكنه أن يلقح.

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإبل . ٢ ـ البحيرة .

٣ ـ السائبة . ٤ ـ الوصيلة .

## الحاملات وقرا :

الحاملات وقرا : هى السحب التى تحمل مياه الأمطار كما تحمل ذوات الأربع الوقر . والوقر فى اللغة: الحمل الثقل . وقد ثبت من غير وجه عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب أنه سئل عن معنى قوله تعالى: ﴿فَالْحَامِلاتِ وِقْرًا (٢)﴾ [الذاريات]. فقال رضي الله عنه : السحاب . ويصلح تعبير ( الحاملات وقرا ) كمصطلح للدلالة على السحب الركامية المزنية .

## الحَب :

الحب فى اللغة : ما يكون فى السنبل والأكمام كالقمح والشعير. والحب : البزر. واحدته حبة . وهو كل بذر يؤكل ولا سيما بذر النجيليات كالحنطة والشعير والذرة والدخن وبذر القرنيات كالفول والفاصولياء والعدس والجلبان والحمص . وإلى هذا يشير القرآن الكريم : ﴿ **فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ (٢٤) أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧)** ﴾ [ عبس ] . أى : فأجرينا بذلك الماء المنصب من السماء أنواع الحبوب كالقمح والشعير والفول والعدس وما شابهها من كل ما تخرج الأرض ، وهو طعام للإنسان يقتات به ويدخر بعضه لحين الحاجة إليه. وقدم الحبوب لأنها الأصل فى الاقتيات .

وفى العلم ، تطلق كلمة الحب على أى نوع من أنواع النباتات الحبية العديدة التى تعتبر من أهم المحاصيل الغذائية كالذرة الشامية والقمح والأرز والشعير . ويشار إلى بذرة النبتة كذلك بالحبة .

ويعد الحب مصدر طاقة ممتاز للإنسان والحيوان لاحتوائه على نسبة عالية من النشويات . ولا تؤكل بعض الحبوب إلا بعد طبخها ، إلا أن الحبوب بعامة تطحن لتصبح دقيقًا أو وجبة أو محلولاً أو زيتًا أو نشويات أو أى شكل آخر . وتعد الحبوب من المكونات المهمة لبعض المنتجات الغذائية كالخبز والرقائق وزيت الطعام.

ويعد القمح المحصول الغذائى الرئيسى فى العالم . ويرجح أنه نشأ فى بلاد الرافدين ثم مصر وانتشر بعد ذلك فى أنحاء المعمورة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ إخراج الحب .　　٢ ـ الأكمام .

٣ ـ الإنبات .　　٤ ـ انفلاق الحب .

٥ ـ حب الحصيد .　　٦ ـ الحب المتراكب .

## حب الحصيد :

وردت الإشارة إلى حب الحصيد فى قوله تعالى : ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴿٩﴾ ﴾ [ ق ] . قال القرطبى: ﴿ **وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴿٩﴾ ﴾ أى : حب البر والشعير ، وكل ما يحصد .

ولفظ الحصيد كناية عن الزرع ذى الحب المحصود . وقيل : كل حب يحصد ويدخر ويقتات. وعرف سيد قطب حب الحصيد بالنبات المحصود، على الإطلاق. وقال مخلوف : هو حب النبات الذى من شأنه أن يحصد كالقمح والشعير ، والإضافة لأدنى ملابسة ؛ وخص بالذكر لأنه المقصود بالذات . وعلى هذا ، يمكن استخدام تعبير: ﴿ **وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴿٩﴾ ﴾ كمصطلح للدلالة على كل نوع من الحب ينتج من نباتات المحاصيل التى تحصد .

## الحب المتراكب :

الحب : اسم جنس للحنطة وغيرها مما يكون فى السنبل والأكمام. والمتراكب: اسم فاعل من ( تراكب ) ، يقال : تراكب الشىء أى : ركب بعضه بعضًا ، أو تراكم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا** ﴾ [ الأنعام : ٩٩ ]. قال الإمام الشوكانى: ﴿ **حَبًّا مُّتَرَاكِبًا** ﴾ أى: مركبًا بعضه على بعض كما فى السنابل. وقال مخلوف: ﴿ **حَبًّا مُّتَرَاكِبًا** ﴾ أى : سنابل فيها الحب يركب بعضه بعضًا ، كما فى الحنطة والشعير وسائر الحبوب .

ويقول الدكتور ( أبو العطا ) : تخرج بعض النباتات الحب المتراكب مثل القمح والشعير ، وبعضها لا يخرج الحب المتراكب ، بل يخرج ثمارًا وبذورًا غير

متراكبة . والحب المتراكب هو ما ينتج من نورات القمح والشعير والأرز ( وهى من النباتات النجيلية التى تعطى نورات بها عديد من الأزهار التى تعطى بعد ذلك الحب المتراكب المذكور ) .

ويضع علماء النبات الأزهار المركبة فى عائلة تسمى العائلة المركبة ، ويقولون: إن هذه من أفضل الأزهار وأعلاها درجة ؛ لأن الحشرة الواحدة تزور العديد من الأزهار فى وقت واحد . وتجمع الأزهار يجعلها فى حالة واضحة للحشرات التى تنقل حبوب اللقاح ، وهذا يكون واضحًا فى قرص دوار الشمس الذى يكون مملوءًا بالأزهار التى تغطى البذور فى مجموعات متراصة عجيبة الترتيب والتنظيم وعلى هذا يمكن استخدام تعبير ( الحب المتراكب ) للدلالة على الحب الذى يوجد فى سنبلة ، بحيث يعلو بعضه بعضًا .

## الحُب :

الحُب ( بضم الحاء ) فى اللغة هو : الوداد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا** ﴾ [ يوسف : ٣٠ ] . والحب فى الاصطلاح : ميل الطبع إلى الشىء الملذ ، ويقابله البغض .

وقد حاول ابن حزم الأندلسى فى كتاب ( طوق الحمامة ) بيان ماهية الحب وأماراته وما يتعلق به من مشاعر وأحاسيس وسلوك ، وأرجع الحب إلى نوع من التجانس بين المحب ومحبوبه ، أما أهل الطب فإنهم يرجعون الحب إلى المادة وإلى التغيرات الكيميائية التى تحدث فى البدن من جراء الوقوع بالحب .

وقد أوضحت بعض البحوث العلمية الحديثة : أن مثل هذه التغيرات تحدث بوضوح ، فقد أجرى باحثون فى معهد الطب النفسى بجامعة ( بيزا ) فى توسكانى الإيطالية اختبارات على عدد من الطلاب الذين وقعوا بالحب ، فأظهرت النتائج تشابه حالاتهم مع حال المصابين بأعراض الهوس غير الإرادى ، وتبين أن دم الطلاب العشاق هؤلاء فقد نحو ٤٠٪ من البروتين الذى يساعد على إفراز مادة السيروتونين Serotonin التى تعمل عمل الوسيط الكيميائى بين الخلايا العصبية ، وهذه المادة تنتجها خلايا الدماغ ، وهى تحدد نمط سلوك الإنسان ، مثل شعوره

بالألم ، ونظام نومه ، ومشاعره ، وسلوكه الجنسى ، وأظهرت الدراسة أيضًا أن مرحلة الوقوع بالحب تتغير بعد مرور ٦ ـ ١٨ شهرًا ، فهى إما أن تنتهى بشكل قاطع ، وإما أن تتحول إلى حب عادى مصحوب بمستويات عادية من مادة السيروتونين . ولكن هذه الدراسات لا تبين ما إذا كانت هذه التغيرات فى كيميائيات الجسم هى التى تشعل نار الحب أم أن الحب نفسه هو الذى يهيج هذه المواد الكيميائية ويخل بميزانها .

**حبال :**

الحبال فى اللغة: جمع حبل ، وهو ما فتل من ليف ونحوه ليربط أو يقاد به. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ** (٦٦) ﴾ [طه] ، وقد شبهت بها الحبال الصوتية ، وفى كل إنسان حبلان صوتيان هما رباطا الحنجرة اللذان يحدثان الصوت نتيجة ذبذباتهما .

والحبلان الصوتيان عبارة عن غشاءين رقيقين يمكنهما إنتاج أصوات متعددة على مدى متسع للتعبير عن مختلف التغيرات العقلية والحسية التى تحدث للإنسان، والطرفان الأماميان للحبلين الصوتيين متقاربان ويتصلان بغضروفين صغيرين فى جدار الحنجرة الخلفى ، ويتحرك هذان الغضروفان ليبتعد الحبلان تارة ويقتربان تارة أخرى . ويكون التنفس سهلاً هينا فى الحالة الأولى ، أما فى الثانية فيمر الهواء مندفعًا بينهما فيتذبذب الحبلان محدثين أمواج الصوت كما يحدث عند النفخ فى المزمار .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحنجرة . ٢ ـ الكلام .

**الحبك :**

الحبك فى اللغة . جمع حبيكة ( كطريقة وزنًا ومعنى ) ، أو حباك ( كمُثُل ومثال ) . والحبيكة والحباك : الطريقة فى الرمل ونحوه . ويقال : حبك لما يرى فى الماء أو الرمل إذا مرت به الريح اللينة من التكسر والتثنى . والحبك : ذات الخلق السوى الجيد، من قولهم : حبك الثوب يحبكه حبكًا : أجاد نسجه . وكل

شيء أحكمته وأحسنت عمله فقد احتبكته . وجاء فى المعجم الوسيط : الحبيكة : مسير النجم . وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ (٧) ﴾ [ الذاريات ] .

وقد ذهب بعض المفسرين : إلى أن المراد بالحبك فى الآية القرآنية السابقة هو الطرق التى تسير فيها الكواكب ، ومنهم من قال : إن المقصود هو السماء ذات الخلق المستوى الحسن والجمال البديع . وقال سيد قطب : « إن الحبك منسقة التركيب قد ترمز إلى إحدى هيئات السحب فى السماء حين تكون موشاة كالزرد، مجعدة تجعد الماء والرمل إذا ضربته الريح . وقد يكون هذا وصفًا دائمًا لتركيب الأفلاك المتشابكة المتناسقة فى السماء » .

وقد عرف الدكتور أبو العينين السماء ذات الحبك: بأنها السماء المنسقة المحكمة التركيب المحبوكة كتنسيق الزرد المتشابك المتداخل الحلقات، ومع ذلك لا يحدث تصادم بين بلايين البلايين من المجرات والكواكب والنجوم والأقمار، فكل منها مسخر فى مداره بمشيئة الله جل وعلا، يسبح فيه بسرعة هائلة منتظمة دون ملل.

ومما سبق يتضح أن مصطلح ( الحبك ) يصلح للاستخدام علميًا للدلالة على مسارات الكواكب . كما يصلح للدلالة على مسار أى جرم سماوى .

## حبل الوريد :

هو عرق فى العنق، ويضرب به المثل فى القرب. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) ﴾ [ق] . وقيل فى تفسير قوله تعالى : ﴿ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) ﴾ : الحبل هو الوريد ، وإنما أضافه إلى نفسه كما قال: ﴿ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) ﴾ [ ق ] ، أراد : الحب الحصيد ، وقال: ﴿ لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥) ﴾ [ الواقعة ]. أى : الحق اليقين ، وكما يقال : مسجد الجامع، يراد به : المسجد الجامع ، وإنما تضاف هذه الأشياء إلى أنفسها لاختلاف لفظ اسمها ، وهذا قول الفراء وابن قتيبة .

والوريد عرق فى باطن العنق . وهما وريدان . وقيل : الوريد : عرق بين الحلقوم والعلباوين . وقيل : عرق بين اللبة والعلباوين . والعلباوان : العصبتان الصفراوان فى متن العنق. واللبتان: مجرى القرط فى العنق. وقال ابن الأنبارى:

اللبة حيث يتذبذب القرط مما يقرب من شحمة الأذن . وحكى بعض العلماء أن حبل الوريد هو عرق الدم الداخل إلى القلب ، وهذا ما نميل إلى الأخذ به .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الدم .　　٢ ـ الوريد .

## الحجاب :

الحجاب هو : الساتر . يقال : حجبه حجبًا وحجابًا : منعه من الوصول . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢)** ﴾ [ ص ] . أى : حتى استترت الشمس بما يحجبها عن الأبصار . وقال أيضًا : ﴿**وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ**﴾ [ الأعراف : ٤٦ ] ، أى بين الجنة والنار حاجز ، وهو السور الذى ذكره الله تعالى فى قوله : ﴿ **فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ** ﴾ [ الحديد : ١٣ ] . وحجاب الجوف : ما يحجب عن الفؤاد . والحاجب : المانع عن السلطان . والحاجبان فى الرأس لكونهما كالحاجبين للعين فى الذب عنهما .

والحجاب الحاجز هو : العضلة الكبيرة المسطحة المرتبطة بالأضلاع السفلية ، والموجودة فى الجزء الأوسط من الجسم ، والتى تفصل ما بين البطن والتجويف الصدرى . وهو العضلة الرئيسية المستخدمة فى التنفس ، وتنظم انتفاخ الرئتين ، ولها شكل القبة . ولا يوجد الحجاب الحاجز الكامل إلا لدى الإنسان والثدييات الأخرى . ومع أن هذه الدلالة لم ترد فى القرآن الكريم فإن استخدامها فى علم الحيوان شائع ، ولا يوجد ما يمنع من استعمالها فى ذلك العلم بهذه الدلالة .

والحجاب الحاجز مزود بأوعية دموية كبيرة وأعصاب ، ويمر خلاله المرىء . وينقل عصب الحجاب الحاجز الإشارات الكهربائية لعضلة الحجاب الحاجز التى تحثها على التقلص ، وينشأ هذا العصب من النخاع الشوكى العلوى فى العنق ، ويمتد ضمن الصدر نحو الأسفل حتى عضلة الحجاب الحاجز .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البطن .　　٢ ـ الصدر .

## الحجارة :

الحجارة جمع حجر ، وهو فى اللغة : كسارة الصخور ، أو الصخور الصلبة المكونة من تجمع الكسارة والفتات وتصلبهما . ويوصف الحجر بأنه كريم إذا كان جذابًا ذا منعة من التآكل نادرًا ، مثل الألماس والياقوت . أما الحجر غير الكريم ـ كالحجر الجيرى والحجر الرملى والصوان ـ فيستخدم فى بناء المساكن والمنشآت وصناعة الأدوات ( كما فى العصر الحجرى ، حين استخدم الإنسان الصوان فى صنع الأدوات البدائية من الأحجار التى كان يلتقطها بالمصادفة من على سطح الأرض ) .

وقد جاء الحجر فى القرآن الكريم تعبيرًا عن القسوة، كما فى قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً**﴾ [ البقرة : ٧٤ ] ، كما وردت الإشارة إلى الحجارة التى تنزل من السماء . قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ** ﴾ [ الأنفال : ٣٢ ] . وكانت الحجارة التى انهالت على قرى لوط وأهلكتهم منضودة، أى معدّة فى السماء ، قال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢)** ﴾ [هود] . وفى العلم الحديث يطلق على الأحجار التى تسقط من السماء اسم النيازك ، وهى أحجار تؤثر فى الأرض تأثيرًا مباشرًا عند سقوطها ، حيث تؤدى إلى التغيير فى معالمها ( إحداث حفر وفوهات ) أو القضاء على الكائنات الحية فيها .

ويمكن استخدام كلمة ( الحجارة ) فى علم الطب لوصف الكتل الحجرية الشاذة التى تتكون فى داخل الجسم والشائع تسميتها بالحصى ، والتى قد تتكون بالكليتين ، أو بمثانة البول ، أو المرارة ، وهى تتركب غالبًا من أملاح معدنية (عندما تحدث فى الكليتين أو المثانة ) أو من الكوليسترول وخضابات المرارة والمعدنيات ( عندما توجد بالمرارة ) .

## الحجب :

لغة : المنع ، وشرعًا : منع شخص معين من ميراثه كله أو بعضه لوجود شخص آخر، أو هو : المنع من الإرث بالكلية أو من بعضه ، وينقسم الحجب إلى

قسمين : الأول : حجب النقصان : وهو حجب الشخص من سهم أكثر إلى سهم أقل منه ، والثانى : حجب الحرمان : وهو منع الشخص من الميراث كله ، وعدم إعطائه شيئًا منه مع أهليته للميراث أو هو منع من قام به سبب الإرث من الإرث بالكلية، وحجب الحرمان لا يدخل على ستة ، وهم : الأب ، والأم ، والزوج، والزوجة ، والابن ، والابنة .

## الحِجْر :

الحِجْر ـ بكسر الحاء وسكون الجيم ـ فى اللغة : هو العقل ؛ لأنه يحجر صاحبه ويمنعه من التهافت فيما لا ينبغى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ** ۝٥ ﴾ [الفجر] . وفيه أيضًا : ﴿ **وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لاَّ يَطْعَمُهَا إِلاَّ مَن نَّشَاءُ بِزَعْمِهِمْ** ﴾ [الأنعام : ١٣٨] . فقوله ـ عز وجل : ﴿ **أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ** ﴾ أى: محجورة ، بمعنى : حرام ممنوعة . والحجر أيضًا : أنثى الخيل .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحرام . ٢ ـ الخيل . ٣ ـ العقل .

## الحَجْر :

الحَجْر (بفتح الحاء وسكون الجيم): المنع. يقال: حجرته حجرًا فهو محجور، إذا جعلت حوله حجارة ، والحجر ( بكسر الحاء وسكون الجيم ) : ما أحاطت به الحجارة ، وبه سمى حجر الكعبة وديار ثمود . قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ** ۝٨٠ ﴾ [ الحجر ] . وتصور من الحجر ( بفتح الحاء ) معنى المنع لما يحصل فيه ، فقيل للعقل : حجر ( بكسر الحاء ) لكون الإنسان فى منع منه مما تدعو إليه نفسه . قال تعالى : ﴿ **هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ** ۝٥ ﴾ [ الفجر ] .

وقد استخدمت كلمة ( الحجر ) ـ بفتح الحاء ـ فى الطب للدلالة على منع اختلاط مرضى الأمراض المعدية بجمهور الأصحاء ، فيما يعرف باسم الحجر الصحى . وهو يجرى لمنع انتشار مرض معد ، إذا اشتبه فى إصابة أحد أفراد مجموعة ـ كالمهاجرين والمسافرين والحجاج ـ بهذا المرض ، فإذا ما تأكدت الإصابة

عزلت المجموعة كلها ومنع اتصالها بالناس . ويجب أن يمتد الحجر مدة حضانة المرض.

والحجر ( بفتح الحاء ) فى الشريعة : المنع من التصرف ، ودواعيه كثيرة تعود فى مجملها إلى انعدام أهلية المحجور عليه أو نقصانها ، كالحجر على المجنون ، والمعتوه ، والسفيه ، والمريض بمرض الموت .

**الحد :**

الحد واحد الحدود ، وهى : زواجر وضعها الله تعالى للردع عن ارتكاب ما حظر وترك ما أمر ؛ لأن النفس مجبولة على الشهوات واللذائذ غافلة عن وعيد الله ، والحد لغة : المنع ، ومنه سمى البواب والسجان حداداً لأنه يمنع من فى الداخل من الخروج ، ومن فى الخارج من الدخول ، وينصرف معناه الاصطلاحى إلى العقوبة المقدرة حقًا لله فلا تقبل التغيير بزيادة أو نقصان أو إسقاط ؛ وسميت بذلك لأنها تمنع الغير من ارتكاب الكبائر المنوطة بها ، كما تمنع من أقيمت عليه من العود إليها، وتعرف بالحدود الشرعية حيث سنها الخالق الحكيم ليقيم بها أمر عباده؛ ومنها : حد الزنا ، وحد السرقة ، وحد السكر . . . إلخ ، ﴿ **وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ** (٢٣٠) ﴾ [ البقرة ] .

وحددت الجانى : أقمت عليه الحد ، ومن هذا قول الله : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا** ﴾ [ البقرة : ١٨٧ ] ، ومنه قوله : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوهَا** ﴾

[ البقرة : ٢٢٩ ]

وقد قيل : إن فلا تقربوها: قيلت فى الأمور المحرمة ؛ أى: لا تقتربوا منها ـ فلما بين تحريمات الصوم قال : فلا تقربوها ، وإن فلا تعتدوها : قيلت فى الأمور الحلال أى لا تتعدوها إلى غيرها فلما بين أحكام النكاح والفراق التى أمر بامتثالها قال : فلا تعتدوها .

الحدة : الشدة ، وما يعترى الإنسان من النزق والغضب ، احتد من الغضب فهو محتد، ويقال : فى الأمير حدة ؛ أى صلابة ومضاء فى الدين والحق والخير،

وهذا ما وصف به عمر أبا بكر رضي الله عنهما .

حددت الشيء أحده حدًا وتحديدًا : جعلت له حدودًا ونهايات يتميز بها .

والحد : الحاجز بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر ، أو لئلا يعتدى أحدهما على الآخر ، ويجمع على حدود .

سيوف حداد: قوية، وألسنة حداد أى: حادة سليطة، ومنه قول الله: ﴿ **فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ** ﴾ [ الأحزاب : ١٩ ] .

وكل تلك الاشتقاقات قريبة المدلول من الحد الشرعى المعنى بهذه العجالة ؛ ففى الحدود الشرعية القوة المانعة من ارتكاب المحرمات ، وهى حاجز بقوتها يعرف الحرام والحلال فلا يترك الحلال إلى الحرام .

## حد الناسخ :

قال القرطبى : اختلفت عبارات أئمتنا فى حد الناسخ ، فالذى عليه الحُذّاق من أهل السنة أنه : إزالة ما قد استقر من الحكم الشرعى بخطاب وارد متراخ ، هكذا حده القاضى عبد الوهاب والقاضى أبو بكر ، وزادا : لولاه لكان السابق ثابتًا .

## الحدائق :

الحدائق فى اللغة : جمع حديقة ، وهى كل أرض ذات شجر مثمر ونخل أحاط به حاجز ، فإذا لم يكن لها حوائط تسمى: بستان . والحديقة مأخوذة من قولهم: أحدق بالشيء ، أى : أحاط به ، فإن لم يكن محوطًا فليس بحديقة ، ثم توسع فيها فاستعملت فى كل بستان وإن لم يكن محوطًا بحائط . وخص بعضهم الحديقة بالجنة من النخل والعنب. وقيل: الحديقة هى القطعة من الزرع . وقال الزجاج : الحدائق هى البساتين والشجر الكثير الملتف . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢)** ﴾ [ النبأ ] . وقيل : سميت الحديقة بذلك تشبيهًا لها بحدقة العين فى الهيئة وحصول الماء فيها .

وقد عرف الإنسان زراعة الحدائق من قديم الزمان . ففى وادى النيل عنى المصريون القدماء بإنشاء الحدائق وتنسيقها عناية فائقة منذ عهد الأسرتين الرابعة والخامسة . وقد عثر على صور على جدران قبورهم تبين قطعًا من الأرض قد زرعت فيها ألوان من النباتات ، وتوضح ما يقوم به العامل من زرع الأشجار وريها وجنى ثمارها . وفى عصر الدولة الوسطى أدخلت الأحواض المائية فى الحدائق ، وتوضح صورها احتواءها على نباتات مائية زادت الحدائق رونقًا وبهاء . ويشاهد على جدران قبور عصر الدولة الحديثة صورًا لنباتات متنوعة بديعة التنسيق محاطة بالأسوار ، مما يجعلنا نعتبرها حدائق وفقًا للمفهوم اللغوى لكلمة الحدائق. وفى بلاد الرافدين اشتهرت بابل بحدائقها المعلقة . كما اشتهر المسلمون بفن زراعة الحدائق وتنسيقها أيام ازدهار حضارة المسلمين ، وبخاصة فى دمشق وبغداد والقاهرة والأندلس .

## حدائق ذات بهجة :

الحدائق هى : البساتين المحاطة بحوائط . وذات بهجة ، أى : ذات منظر حسن ورونق يسر الناظرين . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ** ﴿٦٠﴾ ﴾ [ النمل ] .

يقول سيد قطب: «ومنظر الحدائق يبعث فى القلب البهجة والنشاط والحيوية. وتأمُّل هذه البهجة والجمال الناضر الحى الذى يبعثها كفيل بإحياء القلوب . وتدبر آثار الإبداع فى الحدائق كفيل بتمجيد الصانع الذى أبدع هذا الجمال العجيب . وإن تلوين زهرة واحدة وتنسيقها ليعجز عنه أعظم رجال الفنون من البشر . وإن تموج الألوان وتداخل الخطوط وتنظيم الوريقات فى الزهرة الواحدة ليبدو معجزة تتقاصر دونها عبقرية الفن فى القديم والحديث ، فضلاً على معجزة الحياة النامية فى الشجر ، وهى السر الأكبر الذى يعجز عن فهمه البشر ، والذى كان وما يزال مستغلقًا على الناس ، سواء أكان فى النبات أم فى الحيوان أم فى الإنسان .

وعلى هذا ، يمكن استخدام تعبير ( الحدائق ذات البهجة ) كمصطلح للدلالة

على الحدائق الناضر زرعها ، التى تضم أنواعًا شتى من الأشجار والأزهار ، وتجرى فيها المياه .

## حدائق غلب :

الغلب فى اللغة : جمع غلباء . يقال : غلبت الحديقة فهى غلباء : تكاثفت أشجارها والتفت . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [ عبس ] ، أى : ضخمة عظيمة. وعظم الحدائق يكون بكثرة أشجارها والتفافها ، وقد يكون العظم فى الأشجار نفسها ، بأن تكون كل شجرة غليظة عظيمة ، وفى هذه الحالة تكون كلمة ( غلب ) مأخوذة من الغلب بفتح كل من الغين واللام بمعنى : الغلظ ، يقال : غلب عنقه أى : غلظ ، ومنه : الأغلب : للغليظ الرقبة. وهضبة غلباء: أى عظيمة مشرفة، وقيل: الحدائق الغلب : البساتين ذوات النخل الغلاظ الكرام، وقال ابن عباس : ( غلبا ) : الشجر الذى يستظل به ، وقال عكرمة : ( غلبا ) ، أى : غلاظ الأوساط .

وعلى هذا فإن تعبير (حدائق غلب) يمكن أن يستخدم كمصطلح للدلالة على الحدائق ذات الأشجار الغليظة السوق ، الملتفة المتشابكة الأغصان لكثافة أعدادها.

## الحدب :

الحدب : نتوء فى الظهر . يقال : حدب الرجل حدبًا فهو أحدب ، وناقة حدباء تشبيهًا به ، ثم شبه به ما ارتفع من ظهر الأرض فسمى حدبًا ، والحدب : الجانب المرتفع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ [ الأنبياء ] .

والحدب ـ كمصطلح طبى ـ هو حالة التشوه فى العمود الفقرى التى يتسم بها الشخص الذى يعرف بالأحدب . وهذا التشوه يتلخص فى انحناء العمود الفقرى انحناء غير سوى إلى الخلف . وله عدة أسباب ، فقد يترتب على مرض مكتسب، أو إصابة ، أو اضطراب خلقى ( بفتح الخاء وسكون اللام ) . وهو لا ينشأ مطلقًا من سوء الوضعة . ويتسبب هذا التشوه عادة من تدرن يصيب بعض فقرات ذلك العمود ، أو من نوع ما من أنواع الالتهاب المتلف الذى يطرأ على الفقرات ضمن

مجموعة الأمراض التى تعرف بالالتهاب الفقارى ، كما يحدث الحدب مصاحبًا أشكالاً معينة من الالتهاب السحائى ، وكذلك الأمراض التى تسبب تلف العظام مثل مرض ( باجيت ) . وبعض الإصابات ـ مثل كسور الظهر ـ التى لا تعالج بشكل صحيح ، أو التى يغفل علاجها إغفالاً تامًا ـ قد تؤدى أيضًا إلى حدوث الحدب .

ويمكن استخدام كلمة (الحدب) فى علم الجيولوجيا كمصطلح له نفس الدلالة اللغوية السابقة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ التحدب .　　٢ ـ الحدبة .

**الحدبة :**

الحدبة : هى المكان المرتفع . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة ( حدب ) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿ **وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦)** ﴾ [ الأنبياء ] .

والحدبة anticline فى علم الجيولوجيا هى: طية يتراوح اتساعها بين ١٠٠ ، ٣٠٠ كيلو متر فى العادة ، محدبة للداخل ، وتوجد فى اتجاه مركزها الصخور الأقدم .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ التحدب .　　٢ ـ الحدب .

**الحدقة :**

هى السواد المستدير وسط العين ، ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة (الحدائق). قال تعالى : ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢)** ﴾ [النبأ] . والحدائق جمع حديقة ، وهى قطعة من الأرض ذات ماء سميت تشبيهًا بحدقة العين فى الهيئة وحصول الماء فيها .

**الحدود :**

الحدود : جمع حد ، وهو الحاجز المانع بين شيئين ، وفى الشريعة هى : الأحكام والشرائع ؛ وسميت بذلك لمنعها عن التخطى إلى ما ورائها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا** ﴾ [ البقرة : ١٨٧ ] .

وفى علم الجيولوجيا تستخدم كلمة الحدود بمعناها اللغوى . فحد موهو Moho discontinuity على سبيل المثال ـ هو حاجز يفصل قشرة الأرض عن وشاحها ، يقع على بعد نحو ٣٥ كيلو مترًا أو أكثر تحت القارات وزهاء ١٠ كيلو مترات أو أقل تحت المحيطات .

والحدود التحليلية assay limits هى : حدود جسم الخام الاقتصادى القابل للاستغلال ، والمحددة على أساس التحليل الكيميائى لنسبة الفلز به وليس على أساس حدوده الطبيعية .

**الحديد :**

الحديد عنصر فلزى ، يصدأ، ويجذبه المغناطيس، فهو عنصر معدنى معروف، ووزنه الذرى ٥٥,٨٥ . فضى اللون ، ويمكن طرقه وتحويله إلى ألواح أو سحبه إلى أسلاك . وتحتاج إليه النباتات والحيوانات والبشر فى أجسامها . وتقدر كميته فى جسم الإنسان البالغ بنحو ١٤ جرامًا ، تمثل ٠,٠٠٤٪ من وزنه، وقد ذكر الحديد فى أكثر من موضع بالقرآن وسميت باسمه إحدى السور لوروده فيها . قال تعالى : ﴿ **وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ** ﴾ [الحديد : ٢٥ ] .

وترجع أهمية الحديد فى جسم الإنسان إلى أنه أهم مكونات اليحمور (الهيموجلوبين) فى كريات الدم الحمراء ، واليحمور هو الذى يحمل الأكسيجين إلى أنسجة الجسم ويساعد فى التخلص من ثانى أكسيد الكربون ، ولابد من الحديد لتكوين اليحمور .

ويوجد الحديد فى الغذاء على هيئة مركباته المختلفة التى تتفاعل مع حمض الهيدروكلوريك فى المعدة لتحيله إلى مركب يستفيد منه الجسم ، ويحتاج جسم الإنسان اليافع إلى ١٥ ملليجراما من الحديد ، ويحتاج الطفل إلى كمية أكبر نسبيًا. ومع قلة هذه الكمية فكثيرًا ما يحدث قصور فى مقدار ما يتناوله المرء من الحديد

فيؤدى ذلك إلى الإصابة بالهزال وفقر الدم . ومن أهم أسباب نقص الحديد فى الجسم: نزف القروح، والبواسير ، والإصابات ، وغزارة الحيض. ولا تكفى كمية الحديد العادية فى أثناء الحمل ، نظرًا إلى زيادة الأعباء الملقاة على جسم الحامل .

وتتضمن الأغذية الغنية بالحديد : الكبد ، واللحوم الحمراء ، والصدفيات ، واللوبياء ، وخبز القمح ، والجزر ، والسبانخ ، ومح البيض ، وورق البنجر ، والمشمش ، والزبيب ، واللفت ، وكرنب السَّلَطة .

ويعتقد علماء الجيولوجيا أن الحديد عنصر غريب وفد إلى الأرض ولم يتكون فيها ، وأنه أنزل إلى الأرض من خارج المجموعة الشمسية ، حيث تكون فى نجوم عملاقة تسمى النجوم المستقرة تصل درجة حرارتها إلى ٢٠ بليون درجة مئوية . وقد ثبت أن الحديد هو العنصر المستقر الذى تنتهى عنده التفاعلات النووية الاندماجية فى باطن النجوم ، ولذلك يعد الجزء الرئيسى فى رمادها ، وبذلك تتكون بعض الشهب والنيازك من الحديد والنيكل ، ومن المعروف أن التركيب المعدنى للشهب هو الحديد أو السليكات أو هما معًا . ويوجد الحديد فى معظم كواكب المجموعة الشمسية بنسب مختلفة .

**الحذر :**

الحذر والحذر : الاستعداد والتأهب للاحتراز من مخيف ، التحذير : التخويف .

حذر الشىء ـ من باب تعب ـ ومنه يحذره حذرًا ، واحترز منه : اجتنبه خوفًا منه، فهو حاذر وحذر : متأهب متيقظ شديد الحذر : ﴿ **وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا** ﴾ [ المائدة : ٩٢ ] ـ والجمع حذرون أى خائفون ـ والشىء محذور، ومحذور منه ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُوا جَمِيعًا (٧١)** ﴾ [ النساء ] .

والاسم : الحذر مثل الحمل ، ومنه فى التنزيل: ﴿ **وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦)** ﴾ [الشعراء ] . قرئت حذرون أى خائفون شرهم ، وقرئت حاذرون أى مستعدون .

حاذره محاذرة: حذر كل منهما الآخر، وقد حذرته الشيء : أى خوفته منه.

والحذر من أهم مبادئ المحارب والداعية فى نفس الوقت لئلا يؤخذ من أعدائه على غرة : ﴿ **وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ** ﴾ [ المائدة : ٤٩ ] ، وقال الله للمسلمين فى صلاة الخوف أثناء القتال: ﴿ **وَخُذُوا حِذْرَكُمْ** ﴾ [النساء : ١٠٢]، ﴿ **وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ** ﴾ [ النساء : ١٠٢ ] .

**الحذف :**

وهو ضرب من الإيجاز ، قال عنه الجرجانى : إنه دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر. وألوان الحذف ومواقعه كثيرة منها : حذف المفعول به كما فى قول الله تعالى : ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤)** ﴾ [ النجم ] . فترك المفعول به أفضل ليشمل كل مخلوق ، فمنه سبحانه الضحك والإبكاء والإماتة والإحياء لكل دابة على الأرض ، وجاءت هذه العمومية من حذف المفعول به .

ومن حذف المبتدأ قول الله تعالى : ﴿ **بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (١١٧)** ﴾ [البقرة] ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ **صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (١٨)** ﴾ [ البقرة ] ، أى هم صم وهم عمى .

ومن حذف الفاعل قول الله تعالى : ﴿ **وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠)** ﴾ [النبأ] . حذف فاعل الفعلين فتح ، وسير وقام مقامه المفعول به فيهما لأنه معلوم علمًا لا تقربه جهالة ، ومنه لزيادة التفخيم والتعظيم قول الله تعالى عن الجنة : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ﴾ [ الزمر : ٧٣ ]. أى: رأوا فيها ما لا يحد بالوصف ، ولا تؤديه الكلمات . ومن حذف الجار والمجرور قول الله تعالى : ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا** ﴾ [ البقرة : ٤٨ ] . أى لا تجزى فيه . ومن حذف جواب الشرط قول الله تعالى: ﴿ **وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (١٠)** ﴾ [النور] . لعاقبكم على افتراءاتكم التى تنال الأعراض والكرامات ، ولكنه أجل مؤاخذتكم لعلكم تتوبون . ومنه قول الله

ومن حذف الصفة قول الله تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) ﴾ [ الكهف ] . أى : كل سفينة سليمة . ومن الحذف أيضًا ما جاء فى قول الله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ﴾ [ آل عمران : ١٣ ] . فالسياق يقتضى فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل فى سبيل الشيطان ، ولكنه اكتفى بكافرة عن مؤمنة ، وبجملة : تقاتل فى سبيل الله عن جملة : تقاتل فى سبيل الشيطان ، ويعرف الحذف فى هذه الآية بالاحتباك .

ومن الحذف ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٢] . أى : هى للذين آمنوا ولغيرهم فى الحياة الدنيا بدليل خالصة يوم القيامة .

ومن الحذف جواب القسم فى أول سورة النازعات ؛ إذ أقسم الله بطوائف الملائكة، وحذف الجواب مكتفيًا بما يدل عليه السياق فى قوله يوم ترجف الراجفة، ففهم أنه لتبعثن . ومن الحذف ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٣١) ﴾ [ طه ] . فحذف متعلق أفعل التفضيل ؛ أى خير مما أوتوه وأبقى منه . ومن الحذف ما جاء فى قوله تعالى : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) ﴾ [ المدثر ]. فحذف تمييز العدد أى: ملكًا. وهذا قليل من كثير فى باب الحذف ، وهو باب دقيق وفى غاية البلاغة وحسن الاختيار .

## الحرارة :

الحرارة ضد البرودة ، وهى : السخونة ، وحرقة فى الفم من طعم الشىء (كما فى حالة تناول الفلفل الحار ) ، أو حرقة فى القلب من التوجع . ويقال : حر يومنا ، وحر الرجل ، والريح يحر حرا وحرارة . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة ( الحر ) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى: ﴿ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ﴾ [التوبة : ٨١ ] . وتستخدم كلمة (الحرارة ) heat فى علم الجيولوجيا كمصطلح له نفس دلالة الكلمة فى اللغة .

وتستخدم أجسامنا الطعام الذى نأكله لتوليد كمية الحرارة التى تحفظ درجة حرارة الجسم عند حوالى ٣٧° مئوية . فإذا ارتفعت أجسامنا ارتفاعًا كبيرًا فوق الدرجة الطبيعية ، أو إذا انخفضت انخفاضًا كبيرًا تحتها فلربما نموت بإذن الله ، وترتفع درجة حرارة الجسم نتيجة الالتهابات التى تسببها الجراثيم والبكتريا والفيروسات ، ويمكن تخفيضها باستعمال بعض الأدوية التى تنتج لهذا الغرض.

وقد تبين أن درجة حرارة الأرض تزيد مع العمق . ويبلغ متوسط تدرج الحرارة فى الأرض حوالى ٢٥ درجة مئوية لكل كيلو متر عمقًا .

**الحراسة :**

هى : الحماية من أى خطر محتمل. يقال : حرس الشىء يحرسه فهو حارس والجمع حرس . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا** (٨) ﴾ [ الجن ] .

والحراسة إحدى الأساليب التى تلجأ إليها الحيوانات لحماية مأواها وصغارها والمحافظة على النوع من أى خطر محدق أو من المفترسات أيًا كان نوعها . وتختلف أساليب الحراسة من حيوان إلى آخر وفقًا لقدرات الحيوان وما حباه الله به من وسائل الإنذار والدفاع ، ووفقًا لطبيعة البيئة التى يوجد فيها الحيوان . ومن أمثلة أنماط الحراسة ما يقوم به ذكر الأسماك المنجلية الظهر ، فهو يبنى لأنثاه عشا من الجذور والعيدان لتضع فيه البيض ، ثم يقوم بحراسة هذا العش لعدة أيام بعد فقس البيض . وتقوم النموس بتخصيص أحد أفرادها لحراستها ، حيث يختار موضعًا مرتفعًا للوقوف فوقه واستطلاع ما حوله ، فإذا لمح من بعد مصدر خطر أنذر بقية رفاقه ليأخذوا حذرهم .

وتقوم بعض طوائف النحل بمهمة حراسة الخلايا وحماية العسل من هجوم اللصوص .

وتلجأ بعض أفراد الحيوان إلى تخصيص حيوان بالغ قوى لحماية الصغار وحراستهم فى فترة انشغال بقية الحيوانات الأخرى بالسعى بحثًا عن الطعام . وقد يتناوب كل من الذكر والأنثى مهمة الحراسة . وفى بعض الأنواع ، مثل كلاب

البرارى ، يقوم بعض أفراد هذه المجتمعات بدور الحراس ، وتكون المهمة المناطة بهذا الحرس هى مراقبة المناطق المحيطة بموقع وجود المستعمرة التى تقطنها هذه الكلاب ، فإذا اقترب خطر ما أعطى الحرس تحذيرًا لبقية الرفاق ، وعندئذ تسرع جميع الكلاب إلى جحورها .

## الحرام :

الحرام فى اللغة : هو الممنوع من فعله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلالاً قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ (٥٩)** ﴾ [ يونس ] ، وقد بين الحق ـ سبحانه وتعالى ـ ما هو حرام من الحيوان ، وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** ﴾

[ المائدة : ٣ ]

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ التحريم .
٢ ـ الحيوان .
٣ ـ الخنزير .
٤ ـ الدم .
٥ ـ المتردية .
٦ ـ المنخنقة .
٧ ـ الموقوذة .
٨ ـ الميتة .
٩ ـ النطيحة .

## الحرب :

الحرب : القتال والنزال ونقيضها السلم ، حاربه : قاتله ، وأشهرها نوعان :

حرب سافرة معلنة وهى التى تقع بين فئتين متعاديتين فى حرب علنية ، يستعملان فيها ما يملكان من أسلحة تدميرية، يهدف كل طرف إيقاع الهزيمة بالآخر، والجمع حروب ، ومنها : ﴿ **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾ [البقرة : ٢٧٩ ]. أى قتال ، ﴿ **فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (٥٧)** ﴾

[ الأنفال ]

وحرب باردة وهى ما يقع بين فريقين مختلفين ـ عقيدة ومنهجًا وسلوكًا ـ من كيد ومكر وفتن وكثيرًا ما يستخدم فيها صغار الدول أداة للكيد بالطرف الآخر كما كان يحدث فى العالم بين القوتين العظميين ـ ولا زال .

التحريب: إثارة الحرب، ورجل حرب ومحرب ومحراب ـ من أوزان المبالغة ـ شديد الحرب عارف بها . وتطلق كلمة ( الحرب ) على المعاداة ومنه: ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ** ﴾

[ التوبة : ١٠٧ ]

كما تطلق على الحرابة ، وهى الإفساد فى الأرض، أو قطع الطرق ، أو إثارة الفوضى فى المجتمع المسلم ، أو الخروج العلنى على القانون ، وحد الحرابة ورد فى قوله تعالى : ﴿ **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ** ﴾ [ المائدة : ٣٣ ].

الحربة : آلة من آلات القتال وتجمع على حراب مثل ( كلبة وكلاب ) ، حاربته محاربة قاتلته ، وحربه : طعنه بالحربة ، وحربه : سلبه .

والحرب : المحاربة وهى معاداة الله ورسوله وعصيانهما ، ومنها : أنا حرب لمن حاربنى أى : عدو ، احتربوا : حارب بعضهم بعضًا ، والحرب مؤنثة تأنيثًا مجازيًا حيث يراعى فيها المحاربة ، يقال : شبت الحرب ثم هدأت ، وقد تذكر إذا أريد بها القتال .

الحرب : السلب فى الحرب ، والحريب هو السليب ، وقد حرب : أى : سلب .

## الحرث :

من معانى الحرث فى اللغة : الزرع . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ** (٢٠٥) ﴾ [ البقرة ] . وقال الراغب الأصفهانى : الحرث : إلقاء البذر فى الأرض وتهيئتها للزرع . وقال غيره : الحرث ما يستنبت بالبذر والنوى والغرس . وقال الضحاك : الحرث كل نبات . وقد وردت كلمة ( الحرث ) فى القرآن الكريم على وجوه منها :

١ ـ إصلاح الأرض وتهيئتها للزراعة ومن ثم إلقاء البذور فيها ، أو الغرس ونحو ذلك ، وإلى هذا المعنى يقول الحق عز وجل : ﴿ **أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (٦٤)** ﴾ [ الواقعة ] .

٢ ـ الزرع ، كما فى قوله تعالى: ﴿ **بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ** ﴾ [ البقرة : ٧١ ]

٣ ـ المتاع والاستمتاع كناية عن الأرض الصالحة للزراعة ، فقال تعالى مجازًا: ﴿ **نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ** ﴾ [ البقرة : ٢٢٣ ] ، أى : متاع لكم .

وذهب بعضهم إلى أن الحرث هو الزرع قائمًا كان أو حصيدًا . وهذا ما نميل إلى ترجيحه .

## الحرس :

حرس الأمير أو الحاكم : أعوانه المرتبون لحفظه وحراسته وحمايته من أى اعتداء عليه.

الحرس : اسم جنس والواحد حارس ، مثل عاس وعسس، وجمع التكسير: حراس وأحراس مثل خادم وخدم وخدام . حرسه يحرسه حرسًا وحراسة : حفظه. (من باب نصر ) ، واحترس منه : توقاه وتحرس منه ، والاسم : الحراسة وهى منع الإنسان من التصرف ـ إذا فرضت عليه من قبل الجهات الأمنية ـ أو حفظه .

الحرس : الدهر أو الوقت الطويل ، يقال : مضى عليه حرس وأحراس ، واحترس الشيء : سرقه ، ( من باب ضرب ) وفى الحديث : أن غلمة لحاطب ابن أبى بلتعة احترسوا ناقة لرجل فانتحروها ، فالاحتراس : أخذ الشيء والآخذ محترس ، والحريسة : الشاة تسرق ليلاً .

والحرس والحرز متقاربان لكن الأول يسخدم فى الأمتعة أكثر والثانى فى النقد، والحارس: حافظ المكان، ولم تأت المادة فى القرآن الكريم إلا مرة واحدة فى قوله تعالى : ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨)** ﴾ [ الجن ] .

أى : ملئت بالملائكة الكثيرين الذين وكلوا بحفظها من سارقى الوحى أو التجسس على أسرار السماء .

## الحرس الشديد :

الحرس : الذين يقومون بحراسة شخص ما وحفظه ، مثل حرس السلطان . والشديد: القوى كما سبق. وفى التنزيل العزيز :﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا** ﴿٨﴾ ﴾ [ الجن ] . أى : ملئت حرسًا قويًا من الملائكة يحرسونها من استراق الجن للسمع .

ولكن عبد الرزاق نوفل ذهب إلى أن الحرس الشديد ربما يكمن فى الأشعة الكونية التى تمتلئ بها السماء، والتى لا يعلم أحد (غير الله) مصدرها ولا كيف تتكون ولا كيف تنطلق .

وسرعة انطلاقها فى السماء تجعل طاقة هذه الأشعة تصل إلى أكثر من مائة مليون إلكترون فولت ، ثم نراه فى موضع آخر يقول :

« وربما كان هذا الحرس ـ كذلك ـ يكمن فى ذلك الحزام الذى يغلف الأرض بطاقات حرارية وبروتونات تختلف فى الكهرباء عن البروتونات الموجودة فى كل مواد الأرض ، ولها من القدرة على التدمير ما يفوق الوصف ».

وقد أيده فى هذا الرأى كل من عبد الغنى عبود ومنصور حسب النبى ، وإن كان الأخير قد أضاف إلى ما ذكره نوفل الأشعة « فوق البنفسجية وجاما وإكس وجسيمات المادة المضادة التى تزيل ما يعترضها وغير ذلك من أشياء يعلمها الله ».

ومما سبق ، يمكن إطلاق مصطلح ( الحرس الشديد ) مجازًا على جميع مصادر الخطر فى السماء ، بما فى ذلك ما ذكره نوفل وحسب النبى .

## الحرص :

الحِرْص : الإفراط فى إرادة المطلوب ، وفرط الرغبة فى الشىء ، والجد فى طلبه لشدة الشره عليه . نقول : حَرَص على الشىء يَحْرِصُ حِرْصًا وحَرْصًا ، اشتدت رغبته فيه وطلبه له ، فهو حريص وهم حِرَاصٌ .

والحرص على الدنيا : الرغبة فيها رغبة مذمومة ، ومنه قول الله تعالى : ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾

[ البقرة : ٩٦ ]

وإزاء رغبة بعض الرجال فى تعدد الزوجات دون النظر إلى شروط التعدد وأبرز تلك الشروط العدل بينهن ، قال الله لهم : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ﴾ [ النساء : ١٢٩ ] . أى مع افتراض حرصكم على العدل ، ورغبتكم فى تحقيقه ، فلن تتمكنوا من إقامته فى كل حال . والحرص على الأمر: الشح عليه خوفًا من ضياعه أو تفلته ، ومنه قول الله لنبيه: ﴿ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ ﴾ [ النحل : ٣٧ ] .

وحرص على فلان : أشفق عليه وجد فى نفعه وألح على هدايته ، ومنه فى التنزيل قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) ﴾ [ التوبة ] .

ولشدة حرص النبى الكريم على أن يؤمن الناس جميعًا به فيفلتون من النار ، دعاه ربه كثيراً لأن يخفف عن نفسه ، فلن يؤمن منهم إلا ما قدر الله له الإيمان حيث يعلم أن له قلبًا يتوق إلى الهدى ويقبل عليه .

وفى ذلك قال الله له : ﴿ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (١٠٣) ﴾ [يوسف ] ؛ لأن الإنسان جبل على العناد والتمرد والنكران .

ونقول : حرَّص فلانًا على الشىء : رغبه فى الحرص عليه .

## الحرف المشدد :

الحرف المشدد : أصله حرفان ، أولهما ساكن والثانى متحرك ، فأدغم الساكن فى المتحرك ، لذلك فهو يقوم مقام حرفين .

فيجب على القارئ ـ عامة ـ وقارئ القرآن ـ خاصة ـ أن يبين الحرف المشدد حيث وقع ويعطيه حقه ، لئلا يؤدى إلى قراءته كأنه حرف واحد ، فيضيع حرفًا من قراءته .

ويظهر أهمية بيان الحرف المشدد، إذا لقى حرفًا يماثله ، نحو: ﴿ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الحج : ٧٤ ] . ﴿ الْيَمِّ مَا ﴾ [ طه : ٧٨ ] . وذلك لاجتماع ثلاثة متماثلات .

فإن كان الحرف المماثل مشددًا أيضًا ، فهو أولى بالبيان ، لما فيه من توالى أربعة متماثلات . نحو : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ ﴾ [ المائدة : ٥٦ ] .

ـ وقد يأتى ثلاثة مشددات متواليات، نحو: ﴿ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ ﴾

[ هود: ٤٨ ]

ـ إذا كان الحرف المشدد الراء : وجب تشديدها تشديدًا بالغًا ويخفى تكريرها.

ـ إذا كان الحرف المشدد اللام فى لفظ الجلالة وهو مفخم ؛ وجب إظهار التشديد إظهارًا متمكنًا لإظهار التفخيم .

ـ تشديد الحرف عند الوقف عليه أبلغ من تشديده فى الوصل .

## الحركة :

الحركة ضد السكون ، ولا تكون إلا للجسم ، وهى انتقال الجسم من مكان إلى مكان . وفى التنزيل العزيز : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) ﴾ [ القيامة ] .

وحركة الأعضاء فى جسم الإنسان مرتبطة بحركة العضلات والمفاصل . والحركة إما أن تكون إرادية كما فى حالة المشى وتناول الطعام ، أو تكون غير إرادية كما فى حركة الحجاب الحاجز ، والانقباضات الإرادية التى تقوم بها عضلات البطن التى تساعد على دفع البراز خلال الأمعاء .

## الحرور :

الحرور فى اللغة : حر الشمس . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ (١٩) وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ (٢٠) وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ (٢١) ﴾ [ فاطر ] .

ويمكن استخدام كلمة ( الحرور ) فى علم الجيولوجيا كمصطلح للدلالة على الإشعاع الشمسى الساقط على سطح الأرض .

## الحروق :

الحروق : جمع حرق ، والحريق هو : النار أو أثر النار فى الثوب ونحوه. والحروق فى العلم : إصابات تحدث للإنسان أو الحيوان نتيجة ملامسة الحرارة (أى النار)، أو الغازات الساخنة ، أو السوائل ذوات درجات الحرارة العالية ، أو بعض المواد الكيميائية ، أو الكهرباء ، أو البروق ، أو الصواعق ، أو الأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس . وتشمل المواد الكيميائية الحارقة ، الأحماض (كالكبريتيك ، والهيدروكلوريك، والنيتريك وحمض الخليك الثلجى)، والقلويات ( مثل الصودا والبوتاس الكاويين والنوشادر ) وأملاح بعض المعادن ( مثل كلوريد الزئبقيك وكلوريد الأنتيمون ) .

وتصنف الحروق بحسب امتدادها وعمقها والأمراض أو الإصابات المرافقة لها إلى عدة درجات . فحروق الدرجة الأولى يكون الجلد فيها أحمر أو رماديًا ولا يصاب بالبثور وتحدث عودة الامتلاء الشعرى بسهولة . وفى حروق الدرجة الثانية تظهر على الجلد فقاقيع ، وقد لا توجد البثور ، وقد يبدو الحرق محمرًا ولكن لا تحدث عودة الامتلاء الشعرى ، وقد يترك هذا الحرق أثرًا دائمًا ويحدث الشفاء فيه من العناصر الظهارية فى الجزء العميق من الجلد . وحروق الدرجة الثالثة هى أخطر هذه الأصناف ، إذ إنها تتضمن تلفًا يلحق بالطبقات العميقة من الجلد، وفى بعض الحالات قد يشمل التلف خلايا النمو فى أنسجة البقعة المصابة، وهى كذلك تتلف جميع العناصر الظهارية للجلد وتترك ندوبًا دائمة ، ولا يحدث الشفاء إلا فى الحواف .

ولم ترد لفظة ( الحروق ) أو ( الحرق ) فى القرآن الكريم، وإنما وردت كلمات أخرى تشترك معها فى نفس الجذر اللغوى ، هى : ﴿ **لنُحَرِّقَنَّهُ** ﴾ [ طه: ٩٧]، ﴿ **حَرِّقُوهُ** ﴾ [ الأنبياء : ٨ ] ، ﴿ **فَاحْتَرَقَتْ** ﴾ [ البقرة : ٢٦٦ ] ، كما فى قوله تعالى : ﴿**وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾** ﴾ [ الأنفال ] .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الجلد .　　٢ ـ اللفح .

## الحرير :

الحرير فى اللغة : هو الخيط الدقيق تفرزه دودة القز. وفى العلم : هو خيوط دقيقة شفافة يحصل عليها من شرانق دودة القز . وهو مادة بروتينية غنية بالكبريت تتصف بالنعومة واللمعان وقوة التحمل . وللحصول عليه تعرض الشرانق للبخار حتى يلين الصمغ المغطى للخيوط وبذلك تسهل عملية لف الخيوط . ويسخدم الحرير فى صنع الملابس النسائية ، كما يستعمل فى صناعة المفروشات والستائر . وهو يعد من أقوى الألياف الطبيعية ، حيث إن خيط الحرير أقوى من شعيرة من الفولاذ له القطر نفسه . والحرير ذو مرونة عالية عند شده . والملابس المصنوعة منه خفيفة الوزن جدًا وأدفأ من الملابس القطنية أو المصنوعة من الكتان أو الحرير الصناعى . والملابس الحريرية المصبوغة ذات بريق أشد من كثير من المنسوجات المصبوغة . ويمكن كى الحرير بسهولة كما أنه يقاوم الانكماش .

## الحزب :

الحزب : الجماعة من الناس تشاكلت اتجاهاتهم ، وتوحدت قلوبهم، واتفقت أهدافهم .

تحزب القوم : تجمعوا فصاروا حزبًا واحدًا ، والجمع: أحزاب ، وحزب الرجل أصحابه وأعوانه وطائفته التى ينتمى إليها بفكره وهدفه ، وتحزبوا عليه : تعاونوا عليه.

والأحزاب : تنصرف فى إطلاقها إلى الطوائف التى تجتمع على محاربة الأنبياء والرسل ، ومنهم الأحزاب الذين تجمعوا على حرب الرسول والمسلمين فى العام الخامس الهجرى فى غزوة سميت بذلك ، كما سميت غزوة الخندق ، وحاولوا القضاء على الإسلام، وقد تناولتهم سورة الأحزاب فى كثير من آياتها،

وفيها جاء قول الله : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [ الأحزاب : ٢٢ ].

حزب الله : أنصاره الذين اجتمعوا على كلمته وشرعه وهدى رسله ، ومن ذلك قول الله : ﴿ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢) ﴾ [ المجادلة ] .

حزب الشيطان : من ضل عن طريق الله ، وأضل غيره وناصب الله العداء، وفيهم جاء قول الله: ﴿ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٩) ﴾ [ المجادلة ].

الحزب السياسى : مجموعة من الناس يجتمعون على ثوابت محددة تميزهم عن غيرهم،ويعتنقون مبادئ خاصة بهم، ولهم أهداف يسعون لتحقيقها، وفى هذا المعنى جاء فى التنزيل : ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٥٣) ﴾

[ المؤمنون ]

حزبه : جعله أحزابًا أى أقسامًا ، تحزبوا عليه : تعاونوا عليه ، حزبه الأمر يحزبه حزبًا : اشتد عليه وأصابه بمشقاته ، وفى الحديث : « كان رسول الله إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة » [ أحمد ٢٠٦/١ ] ، وفيه أيضًا : « عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ إذا جد به السير أو حزبه أمر ، جمع بين المغرب والعشاء » [أحمد ٢/ ٨٠ ] .

الحزب : الورد الذى يعتاده الشخص من صلاة أو تلاوة أو غير ذلك من أنواع العبادات . وفى الحديث : قال رسول الله ﷺ : « من نام عن حزبه أو عن شىء منه، فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كتب له كأنما قرأه من الليل » [مسلم (٤٤٧/١٤٢) ، وأبو داود (١٣١٣) ، والترمذى (٥٨١) ] .

## الحزم :

الحزم : أخذ الأمر بإتقان وضبط وإحكام ، أو هو ضبط الرجل أمره ، والأخذ فيه بالثقة .

حزم الشىء من باب ضرب ـ بالحزام ليحكم ربطه يحزمه : شده ، ومنه الحزام ، وهو ما يحزم به .

حزم الرجل يحزم حزمًا ـ من باب ظرف فهو حازم وحزيم والجمع حزمة وحزماء وحزم ، وهم العقلاء ذوو الحنكة والتجربة ، وفى الحديث : « ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الحازم من إحداكن » [ مسلم (٧٩/١٣٢) ] . أى أذهب لعقل الرجل المحترز فى الأمور منكن .

والحزم من أهم مقومات نجاح الحاكم ، وبدونه لا تنضبط أمور الدولة والرعية وشؤون المجتمع ، وتتداعى أركان الحكم وتتهاوى حتى تسقط .

ولم ترد المادة بلفظها فى القرآن الكريم ، لكن المعنى المفهوم ورد فى كثير من الآيات مثل قول الله تعالى : ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢)** ﴾ [ النور ] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ** ﴾ [ المائدة : ٣٨ ] ، ومنه : ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ** ﴾ [ هود: ٤٤ ]، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ** ﴾ [ الكهف : ٢٩ ] ، ومنه قوله سبحانه : ﴿ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢)** ﴾

[ القمر ]

## الحزن :

الحزن ضد الفرح . يقال : حزن الأمر فلانًا ، أى أصابه بالحزن وهو الغم . وقال الراغب الأصفهانى: « الحزن: خشونة فى النفس لما يحصل فيها من الغم ». وفى التنزيل العزيز : ﴿ **إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ [ يوسف : ٨٦ ] . وقال أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندى : « الحزن : ألم نفسانى يحصل غالبًا عند فقد المحبوبات أو فوت المطلوبات » .

والحزن المستديم الذى يعطل الإنسان عن القيام بواجباته نوع من المرض الذى يستدعى العلاج والرجوع إلى أهل العلم من المتخصصين فى الطب النفسى .

وقد بشّرنا النبى ﷺ إذا نحن التجأنا إلى الله تعالى بنفس صادقة ضارعة أن يفرج الله عنا الحزن ، فقال : « ما أصاب أحدًا قط همّ ولا حزَن ، فقال : اللهم إنى عبدك ، ابن عبدك ، ابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماضٍ فىّ حكمك ، عدل فىّ قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك ، أو علمته أحدًا من خلقك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء حزنى ، وذهاب غمى ، إلا أذهب الله همّه وحزنه ، وأبدله مكانه فرجًا » . قال : فقيل : يا رسول الله ، ألا نتعلمها ؟ فقال : « بلى ، ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها » [ أحمد (١/ ٣٩١) ] .

## الحساب ـ المحاسبة :

الحساب فى اللغة : بمعنى العد ؛ وحسبه : عده ؛ محسوب : معدود ، الحسب : ما يعده . وردت كلمة حساب ومشتقاتها فى القرآن الكريم فى ( ١٠٩ ) موضعًا منها قوله تعالى : ﴿ **مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ** ﴾ [ الأنعام : ٥٢ ] ، وقوله تعالى : ﴿ **إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ** (٢٠) ﴾ [ الحاقة ] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ** ﴾ [ يونس : ٥ ] ، والآية الأخيرة جاءت بمعنى الحساب أو المحاسبة والعدد والإحصاء وجاءت بنفس المعنى فى القرآن الكريم فى ثلاثة عشر موضعًا .

كان الاهتمام بالمحاسبة فى صدر الإسلام منبثقًا من أحكام القرآن الكريم كتاب الله الذى يعتبر دستور المسلمين ، فقد ورد فى سورة البقرة الآية الكريمة قول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾ [ البقرة : ٢٨٢ ] . وتقتضى هذه الآية بضرورة تسجيل المعاملات المالية بين الأفراد بهدف المحافظة على حقوق الأفراد ، ومعرفة كل شخص ما له وما عليه ، ويلاحظ أن الفكر الإسلامى قد ترك تفصيلات التسجيل وطرقه حسب ظروف كل منشأة وحسب الزمان والمكان . . . وبلغة أخرى وضع القرآن الكريم الأساس المحاسبى وترك طبيعة الأساليب المحاسبية التى يستعين بها المحاسب تبعًا لظروف المكان والزمان .

ومن ناحية أخرى فقد اهتم رسول الله ﷺ والسلف الصالح بأهمية الكتابة وتعليم الحساب ، وكان ﷺ ـ يحث الناس عليها ـ ولقد وضع فقهاء المسلمين أُسسًا

محاسبية لكتابة المعاملات المالية وبيان دورها فى حفظ الحقوق ، فقد ورد فى بعض كتب الفقه: أن خط السمسار والصراف يعتبر حجة للعرف الجارى به ، وجاء أيضًا أنه إذا لم يعمل بهذا الدفتر يترتب على ذلك ضياع أموال الناس ؛ لأن معظم معاملات التجار كانت تتم بلا شهود فكانوا يكتفون بالتسجيل فى الدفاتر .

## الحسبان ( بمعنى : الحساب الدقيق ) :

الحسبان فى اللغة: مصدر من الفعل حسب يقال : حسبت المال حسبًا: أى : أحصيته عددًا. فالحسبان : العد . وهو يعنى أيضًا : التدبير الدقيق ، والصواعق، والبَرَد . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** (٥) ﴾ [ الرحمن ] ، أى : يجريان بحساب ومنازل لا يعدوانها ، ويدلان بذلك على عدد الشهور والسنين . وقال تعالى أيضًا : ﴿ **فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** (٩٦) ﴾ [ الأنعام ] . أى : جعل الشمس والقمر يجريان فى الفلك بحساب مقدر معلوم ، لا يتغير ولا يضطرب حتى ينتهيا إلى أقصى منازلهما ، بحيث تتم الشمس دورتها فى سنة ، ويتم القمر دورته فى شهر ، وبذلك تنتظم المصالح المتعلقة بالفصول الأربعة وغيرها .

وتؤكد الآيتان الكريمتان السابقتان على أن تنسيق الكون والحركة فيه يتسمان بدقة عالية فى التقدير . فحجم الشمس وطول المسافة بينها وبين الأرض وسرعة حركتها فى فلكها وتأثير قوة جاذبيتها ، وكذلك حجم القمر وبعده عن الأرض ودورانه وسرعته ، كل ذلك محسوب بقدر . ولو كانت الشمس أبعد مسافة عن موقعها الحالى لأصاب التجمد كل ما يقع على سطح الأرض ، ولو كانت أقرب لاحترق ما على الأرض . ولو تغير موقع القمر قربًا منها أو بعدًا لأثر ذلك فى مدى حدوث عمليات المد والجذر فى بحار الأرض ومحيطاتها .

فالشمس والقمر يتبعان مدارات محسوبة بدقة متناهية ، والحركة فى المدارات فى علم الفلك هى حركة عامة تشمل جميع الأجرام السماوية وتخضع لقوانين خاصة تعتمد على التوازن بين قوة الجذب العام وبين القوة الطاردة المركزية المساوية

لها فى المقدار والمضادة لها فى الاتجاه . وعلى هذا ، فمصطلح (الحسبان) يصلح للدلالة على « القوانين والحسابات التى تؤدى إلى انتظام رحلة الأجرام السماوية فى مداراتها » . كما يصلح للدلالة على حساب الأيام والشهور من خلال حركة كل من الشمس والقمر .

## الحسبان ( بمعنى : النيزك ) :

من معانى كلمة الحسبان فى اللغة : الصواعق . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠)** ﴾ [الكهف] . وقد فسر ( مخلوف ) الحسبان : بأنه عذاب من السماء كالصواعق والسموم ، أو مرامىّ من عذابه ، إما بَرَدًا وإما حجارة ، وإما غيرهما مما يشاء . ويبدو أن الإمام الشوكانى لم يكن يميل إلى تفسير الحسبان بالصواعق ، فجاء فى تفسيره أن الحسبان الذى يرسل على جنة الرجل هو « مقدار قدره الله عليه » ، ولم يحدد ماهية هذا المقدار ، ثم ذكر الشوكانى بعد ذلك الرأى الشائع بين غيره من المفسرين ، وهو أن الحسبان : الصواعق، ولكنه قدّم له بقوله : ( قيل ) ، مما يؤكد على أنه لا يرجح هذا الرأى .

ولم يتطرق أحد من أنصار تفسير الآيات الكونية بالعلم الحديث إلى المقصود بالحسبان فى الآية المذكورة ( وذلك فى حدود المراجع التى تم الاستناد إليها فى إعداد هذه المادة ) . والذين فسروا الحسبان بأنه الصواعق لم يعللوا كيف تكون الأرض زلقًا تزل فيها الأقدام لملامستها بعد سقوط الصواعق عليها . وهو الأمر الذى لا تحدثه ـ بالفعل ـ الصواعق ، ولكن قد تحدثه الأمطار والأعاصير والفيضانات . وربما كان الحسبان الذى يحيل جنة الكافر أرضًا زلقة لا نبات فيها نيزكا أو مذنبا يحتوى على الماء ضمن مكوناته ، وربما كان اصطدام مثل هذا الجرم السماوى بأرض زراعية كفيلاً بتحويل ما فيها من صخور رسوبية إلى صخور متحولة ( بفعل الحرارة الناتجة من التصادم ) من النوع الأملس الذى تزل عليه الأقدام . والله أعلم .

ولهذا يرجح استخدام مصطلح ( الحسبان ) كبديل لكلمة ( النيزك ) ، مع تضمنها لجيمع دلالات ( النيزك ) .

**الحسد :**

الحسد : أن يتمنى الحاسد تحول النعمة من صاحبها إليه، وأن يكره وجودها عنده، أو أن تزول ، وقد يقف عند حد الشعور القلبى ، أو تمتد الرغبة فى زوال النعمة إلى الحركة والعمل على إزالتها ، فهو أساسًا عمل القلب ، ولكن قد يضاف إليه عمل الجوارح .

يقال: حَسَدَهُ النعمة، وحَسَدَهُ عليها، فهو حاسِدٌ وهم حُسَّادٌ وحَسَدَةٌ ، وهو محْسُود، وتَحَاسَدُوا: إذا حسد بعضهم بعضًا ، وقد نَهى الرسول عن ذلك فقال: « لا تحاسدوا » [ مسلم (٢٥٦٣/ ٣٠) ] ، والحَسُود من كان الحسد طبعًا ملازمًا له.

والحسد مرض أخلاقى يصيب القلب،فيصُبُّ صاحبه ظلمه على ذوى النعمة، وله آثاره السيئة على الحاسد والمحسود والمجتمع ، إذ يقطع الصلات الاجتماعية ، ويقضى على أواصر المحبة والتآلف بين الناس ، فهو عامل هدم فى المجتمع ، إذ قد تتطور حركته فى القلب فيؤدى بالحاسد إلى تدمير المحسود ، أو الانتقام منه ، أو إفساد تلك النعمة .

وهو من أخلاق الكفار والمنافقين ومرضى النفوس ، فقد سجل القرآن عليهم أنهم حسدوا المؤمنين على إيمانهم، قال تعالى: ﴿ **وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ** ﴾ [ البقرة : ١٠٩ ] . على أنهم عرفوا الحق ولم يتبعوه ، ومع ذلك حسدوا من شرح الله صدره واتبع الهدى ، وتمنوا لو رجعوا كفارًا مثلهم ، وهذا يؤكد أنهم ما تركوا الإسلام إلا جحودًا وحسدًا وعنادًا ، أليس ذلك من داءات قلوبهم ؟!

وزاد حق الحاسدين فحسدُوا الناس على ما أنعم الله به عليهم ، وكرهُوا كل فضل أوتوه ، قال تعالى : ﴿ **أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤)** ﴾ [ النساء ] .

والحسد خلل نفسى يدل على دناءة فى الطبع ، وشح بالخير على الآخرين ، وقد عالج ابن سينا موضوع الحسد فقال : ( والحسد يضر النفس لأنه يشغلها عن التصرف المفيد لها وللجسد ، بسبب طول الحزن والفكر والسهر وسوء الاغتذاء ، وينشأ عن ذلك رداءة اللون ، وسوء السجية ، وفساد المزاج » . وقال ابن القيم : (لا ريب فى أن الله ـ سبحانه ـ خلق فى الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل فى كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة .

ولا يمكن للعاقل إنكار تأثير الأرواح فى الأجسام،فإنه أمر مشاهد ومحسوس، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحى منه ، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخاف إليه ، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه ، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح ، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها ، وليست هى الفاعلة ، وإنما التأثير للروح .

والأرواح مختلفة فى طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها ، فروح الحاسد مؤذية للحسود أذى بينا ، ولهذا أمر الله ـ سبحانه ـ رسوله ﷺ أن يستعيذ من شره . . . والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة ، بل التأثير يكون تارة بالاتصال ، وتارة بالمقابلة ، وتارة بالرؤية ، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه ، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات ، وتارة بالوهم والتخيل ) .

ولم يستطع الطب الحديث حتى اليوم أن يتوصل إلى معرفة كيفية تأثير هذه الظواهر ، ولكن معظم العلماء يميلون إلى أن هذه الظواهر تندرج فى إطار التأثير بالإيحاء .

ويقول أحد الباحثين : « فى وقتنا الحاضر ، وفى ضوء التقدم العلمى ، رأينا بأم أعيننا أثر الأشعة غير المرئية ـ والتى هى من صنع الإنسان ـ تحرك أطنانًا من الحديد على بعد آلاف الأميال من مصدر انبعاثها ، وللأشعة غير المرئية كل الأثر فى توجيه سفن الفضاء يمينًا وشمالاً ، وبها يفتحون أبوابًا من حديد تزن أطنانًا من الكيلو جرامات ، كما يفتتون بها أطنانًا من الفولاذ والصخر على بعد ملايين

الكيلو مترات وفوق القمر وما هو أبعد من القمر ، فلا غرابة إذًا من أثر الأشعة غير المرئية التى تصدر من عين الإنسان الحاسد أو من الجسم ذاته ، كما تصدر من الأعمى أيضًا ، ولا يشترط استقامة الأشعة من المصدر إلى الجسم » .

وقد أورد القرآن نماذج عملية لذلك الداء البغيض ؛ فذكر أن ابن آدم حسد أخاه ، وأدى به الحسد إلى قتله ، وحسد أخوة يوسف أخاهم يوسف على حب أبيهم له ، وأدى بهم الحسد إلى تدبير ما وقع ليوسف من إلقائه فى البئر وحرمان أبيه منه ، وحزنه عليه ، حتى أصيب عليه السلام بالعمى من كثرة البكاء على فقد ابنه.

ولخطر ذلك الداء ، أنزل الله سورتين فى القرآن للتعوذ بهما من شره هما سورتا الفلق والناس، قال تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)** ﴾ [الفلق ] ، وقال تعالى : ﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١)** ﴾ [ الناس ] .

وقد ترقى الخلق الإسلامى إلى درجة أنه أباح الحسد فى أمرين أوردهما حديث الرسول ﷺ : « لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلط على هلكته فى الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها » [ البخارى (٧٣١٦) ] .

فالحسد فى هاتين الخصلتين دعوة إلى المنافسة الشريفة فى مجالين من أفضل مجالات الحياة ، البر والعلم .

ومن عجب أن الحاسد أول من يكتوى بنار حسده ؛ ذلك أنه نار ، ولا شك أن النار تحرق حاملها قبل أن يكوى بها غيره، فضلاً عن أنها تصيب إيمانه ـ إن كان مؤمنًا ـ فى مقتل ؛ لأنه بحسده يعترض على قضاء الله وتقديره لخلقه ، وعلى فضله الذى منحه لبعض عباده ، وفى ذلك قيل :

اصبر على كيد الحسو د فإن صبرك قاتله

فالنـــار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

وصور الأمر غيره فقال :

يا حاسـدًا لى علـى نعمتى ... أتدرى على من أسأت الأدب ؟

أسأت على الله فى حكمه ... لأنك لـم تـرض لـى مـا وهب

ومن أقوالهم : كل ذى نعمة محسود ، وإن الحسد يأكل الجسد .

## الحسم :

الحسم : القطع ، حسم الداء : قطع أثره بالدواء ، وحسم الأمر : قطع أثره بالحل الناجع ، والحسم فى القيادة السياسية أو العسكرية لازم لدوام الحياة ، واستتباب الأمن، والتقدم بالأمة، والحفاظ عليها من كل سوء خارجى أو داخلى، وفى معناه جاء التنزيل ، حيث قال لنبيه : ﴿ **وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** ﴾ [ آل عمران : ١٥٩ ] ، أى بعد المشاورة والاستقرار على رأى ، احسم أمرك وامض لهدفك وتقدم بلا تردد .

الرأى الحاسم : القاطع للجدل والشكوك والمهاترات ، فالحسم هو القطع لكل هذه الأمور ، وحسم الأمر : بت فيه برأى أتى على نهايته ، حسم الداء : أزاله وقطع آثاره فانحسم ، والأحسم من الرجال : الكيس الذى يفصل فى الأمور بحزم ، والحاسم والحسام : السيف القاطع .

الحسم : إزالة أثر الشىء ، والحسوم : الشؤم ويقال : الليالى الحسوم لأنها تحسم الخير وتقطعه عن أهلها، قال تعالى فيما نزل على عاد من عقاب: ﴿ **وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا** ﴾ [الحاقة] . قالوا فيها : متتابعة لا تفتر ولا ينقطع شرها ، فهى نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة ، أو متتابعة هبوب الريح ما خفتت ساعة حتى أتت عليهم تمثيلاً لتتابعها تتابع فعل الحاسم فى إعادة الكى على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم .

## حسن التعليل :

ومفاده أن يذكر المتكلم علة الحكم المراد وقوعه ، أو المتوقع وقوعه ، قبل

ذكر ذلك الحكم ، حيث إن مرتبة العلة تسبق المعلول ، ومنه فى التنزيل قول الله تعالى : ﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (٦٨) ﴾ [ الأنفال ] ، فلولا سبق كتاب الله بعفوه عنكم ، وتجاوزه عن أخطائكم ، ومنها خطأ أخذ الفدية من أسرى بدر لحل بكم العذاب الأليم ، فعلة عدم وقوع العذاب هو سبق كتاب الله بالعفو والمغفرة .

ومنـه قول قوم قارون لما أطغتهم زينته ، وتمنوا أن لـو أوتوا مثله ، فلما رأوا ما حل به اعترفوا بفضل الله عليهم ونعمته وقالوا: ﴿لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [ القصص: ٨٢ ] ، فعلة نجاتهم من خسف الله تكمن فى منة الله عليهم وفضله . ومنه قول الله تعالى عن نبيه يونس: ﴿ لَوْلا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) ﴾ [ القلم ]، فالعلة فى نجاته من ضياعه فى الفضاء الخالى مذمومًا ملومًا، نعمة ربه عليه ، ورحمته به .

## حسن التقسيم :

هو أن تأتى بالكلام مقسمًا تقسيمًا يأتى على جميع أفراده المعتادة ، ويوفى بكل مستلزماته ، ومنه فى التنزيل قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) ﴾ [ الرعد ] . فالناس إذا رأوا البرق يكونون بين خائف من عواقبه وطامع فى آثاره ، وليس هناك قسم ثالث .

ومنـه قـوله تعالـى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤٥) ﴾ [ النور ] . وهل فى مخلوقات الله من يخرج على هذا التقسيم ؟ فالخالق سبحانه واحد؛ وقد قسم فجعل من خلقه من يمشى على رجلين كالإنسان، وجعل منهم من يمشى على بطنه كالزواحف، ومنهم من يمشى على أربع كالأنعام. ومنه قوله تعالى عن موقف الناس من الطاعة : ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [ فاطر : ٣٢ ] . وهل فى العباد صنف يخرج عن هذا التقسيم ؟ إنهم بين عاصٍ ظالم لنفسه ومقل فى العبادة مقتصد فيها، وعابد عرف لله حق قدره ، وتلك أصناف العباد بالنسبة لعلاقتهم بربهم .

وقوله عن سعة علمه وإحاطته بمخلوقاته : ﴿ **لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَىٰ** (٦) ﴾ [ طه ] . يحيط علمه بكل ما فى السموات وبكل ما فى الأرض وبكل ما بينهما وبكل ما تحت الثرى ، فماذا بقى بعد ذلك ؟!

ومن أروع أمثلة هذا الباب قوله تعالى : ﴿ **يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ** (٤٩) **أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ** (٥٠) ﴾ [ الشورى ] . فمن الناس من منحه الله إناثاً فقط ، ومنهم من منحه ذكوراً فقط ، ومنهم من منحه الصنفين ، ومنهم من حرمهما ، وليس هناك قسم خامس يخرج عن تلك القسمة الرائعة .

ولو تتبعنا هذا اللون البلاغى الجميل فى القرآن لوجدناه كثيراً وفى أعلى صوره .

**الحشد :**

الحشد : جمع أكبر قوة ممكنة عدداً وعدة لمواجهة العدو ، أى أنه الإعداد الأكبر، والاستعداد الشامل المفهوم من قوله سبحانه: ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [ الأنفال : ٦ ] ، واحتشدوا للأمر : اجتمعوا له وتأهبوا، وحشدت القوم حشداً : جمعتهم ( فعل متعد ) ، وحشدوا: اجتمعوا ( فعل لازم ) ، واحتشدوا ، وتحشدوا ؛ أى اجتمعوا على أمر ذى بال.

فالحشد : الجمع من الناس ، وعند فلان الحشد من الرجال : أى جماعة احتشدوا له، فهو محشود، وقد قال عمر فى عثمان: (إنى أخاف حشده)، والجمع حشود كفلس وفلوس . ولم تأت الكلمة بلفظها فى التنزيل ولكن جاءت بمعناها فى آية الاستعداد السابقة ، وفى قوله تعالى : ﴿ **وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ** (٣٦) **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ** (٣٧) **فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ** (٣٨) ﴾ [ الشعراء ] ، وفى قوله تعالى : ﴿ **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ** ﴾ [ يونس : ٧١ ] . وفى نفس القصة يقول الله فى سورة طه: ﴿ **فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا** ﴾ [ طه : ٦٤ ] ، وفى كل ذلك معنى الحشد .

## حشر الوحوش :

الحشر فى اللغة : الاجتماع ، ويقال : حشرهم حشرًا ؛ أى : جمعهم وساقهم. والحشر أيضًا : اجتماع الخلق يوم القيامة . ويوم الحشر : يوم القيامة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ** ۝٥ ﴾ [ التكوير ] . أى : جمعت من أوكارها ، وخرجت من أجحارها فى ذهول عما تقتضيه طبائعها من التوحش والتعادى لشدة الاضطراب والفزع ( والزلازل يوم القيامة ) مما ينزل بالأرض والسماء . وقيل : حشر الوحوش : إهلاكها . فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : حشر البهائم : موتها . وقال أيضًا : يحشر كل شىء حتى الذباب . وعن أبى بن كعب أنه قال : حشرت ، أى : اختلطت .

ويمكن استخدام تعبير ( حشر الوحوش ) فى علم الحيوان للدلالة على اجتماعها.

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الوحوش .

## الحصاد :

الحصاد فى اللغة له عدة معان ، من بينها : قطع الزرع والنبات بالمنجل ، وأوان الحصد ، والزرع المحصود ، وثمر الشجر ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** ﴾ [ الأنعام : ١٤١ ] ، أى : أدوا زكاته المفروضة يوم قطعه وجذاذه .

وعلى هذا يمكن استخدام كلمة ( الحصاد ) كمصطلح للدلالة على قطع النبات أو ثمراته فى إبان نضجه أو نضجها .

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ ثمرة .
٢ ـ الجذ .
٣ ـ الحصيد .
٤ ـ الزرع .
٥ ـ الشجرة .

## الحصباء :

الحصباء فى اللغة : صغار الحصى . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمة ( حاصبًا ) التى تشترك معها فى الجذر اللغوى . قال تعالى : ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً (٦٨) ﴾ [الإسراء ] ، أى : يرسل عليكم ريحًا مهلكة بما تحمله من حصى أو غيره. كما وردت كلمة (حصب) فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾

[ الأنبياء : ٩٨ ]

والحصباء grit فى علم الجيولوجيا هى صخر رملى حبيباته زاوية كبيرة يبلغ قطرها نحو ملليمترين .

## الحصن :

الحصن واحد الحصون : وهى أبنية منيعة مرتفعة الجدران لتقى من بداخلها من كل سوء خارجى، وكان الجند وغيرهم من القيادات يتحصنون فيها فى الحروب اتقاء أى هجوم مرتقب ، وكثيرًا ما كانت تتخذ معاقل للدفاع فيقذف منها العدو بالأسلحة المختلفة والنيران المتاحة للنيل منه دون التعرض لأذاه، ومنه فى التنزيل: ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ [ الحشر : ١٤ ] . وقيل فيه بإيجاز : المكان الذى لا يقدر عليه لارتفاعه ، أو كل موضع حصين لا يوصل إلى ما فى جوفه ، وعن اليهود قال القرآن : ﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ [الحشر : ٢ ] .

والنسق القرآنى فى هذه الجملة يدل على فرط ثقتهم بتلك الحصون بحيث لم يتوقعوا أبدًا أن يقدر أحد على إخراجهم منها ، وإذا كانوا يستعينون برفع الجدران سابقًا لإكساب المكان مناعة فقد أضيف إلى ذلك وسائل حديثة ليعدوا المكان لأداء الغرض الدفاعى فى هذا العصر المتقدم ، ومع تقدم الأسلحة وتطورها لم تستغن الجيوش فى عصرنا عن تلك الحصون ، وحصون خط بارليف لم تغب عن الأذهان بعد .

فالمادة اللغوية للكلمة تفيد معنى التحرز والتقوى بشىء ما ، وعليه يقال :

درع حصينة لأنها تقى لابسها من ضربات الغير ، وفيها جاء التنزيل : ﴿ **وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ** (٨٠) ﴾ [ الأنبياء ] ، فقد أرجع بعضهم الفاعل إلى الدرع أى لتمنعكم من الضربات فى الشدائد وهى الحرب ، وفرس حصان لكونها تحفظ راكبها من أن يلحق به عدو ، والحصان : الفحل من الخيل ، والجمع حصن وأحصنة ، وأحصن الرجل : تزوج ليحفظ نفسه بالزواج من الفواحش ، فهو محصن، وأحصنت المرأة : تزوجت أو عفت ، فأحصنت نفسها بالإسلام والحرية والزواج وعفة الخلق ، وفى التنزيل : ﴿ **وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا** ﴾ [ الأنبياء : ٩١ ] ، أى أعفته ، وهى محصنة وحصان ، وفى التنزيل : ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ [ النساء: ٢٤ ] . ومنه : ﴿ **وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم** ﴾ [ النساء: ٢٥ ] ، ومنه : ﴿ **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ** ﴾

[ المائدة : ٥ ]

حصن المكان يحصن حصانة : منع فهو حصين ، وأحصن الشىء أو حصنه: جعله فى حرز ومأمن ، وحصنت القرية إذا بنيت حولها بناء يحصنها ، وتحصن القائد إذا دخل الحصن واحتمى به .

## الحصيد :

الحصيد فى اللغة : الزرع المحصود ، اسم مفعول على وزن فعيل ، يقال : حصد الزرع حصدًا ، وحصادًا ، أى : جزه جزًا ، والجمع حُصُد : وفى التنزيل العزيز : ﴿ **حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ** ﴾ [ يونس : ٢٤ ] ، أى : فجعلنا زرعها كالمحصود من أصله بالمناجل . وعلى هذا يمكن استخدام كلمة ( الحصيد ) للدلالة على كل ما يحصد من الزرع .

### مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحصاد .　　٢ ـ الزرع .

## الحصير :

الحصير فى اللغة : المهاد والبساط . وقد تأتى بمعنى المحبس والسجن كما فى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً ﴿٨﴾ ﴾ [ الإسراء ] . وقيل معنى الآية : جعلنا جهنم مهادًا وبساطًا لهم .

ويمكن استخدام كلمة ( الحصير ) كمصطلح فى علم الجيولوجيا بنفس الدلالة اللغوية ، أى : المهاد والبساط . فتعبير ( الحصير الرملى ) Sand Sheet يعنى : التجمعات المستوية من الرمال التى تغطى منطقة مسطحة فسيحة .

## الحض :

الحض : هو الحث على فعل الشىء أو تركه ، والتحريض على الأمر بقوة ، حضه على كذا : حمله على فعله ، وكثيرًا ما يقع التحريض بين الفئات والدول؛ حيث تتلاعب القوى الكبرى بمصائر الدول الصغيرة ، وقديمًا حرضت قريش حليفتها بكرًا على حرب خزاعة حليفة المسلمين فكان ذلك سببًا فى نقض صلح الحديبية وعزم الرسول على فتح مكة ، وقد تم ذلك فى السنة الثامنة للهجرة .

وما زال التحريض بنفس الصورة أو بما يشبهها موجودًا كلعبة بين الدول ، فتحرض دولة بعضًا من الخارجين على دولة ما ليواجهوا حكومتهم بالعنف ، وتستمر الحروب الأهلية مشتعلة تذكيها أطماع الدول الكبرى لتهدد بها استقرار الدول التى تعرف بالنامية، حيث لا توجد دولة إلا وفيها جرح من صنع الأطماع يسيل أو يوشك على السيلان .

**التحاض** : تفاعل بين الطرفين فهو حث من كلا الطرفين للآخر ، ومنه قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ ﴾ [ الفجر ] ، والحض هو التحريض ، وحروفه المستعملة فى الأسلوب العربى : [ هلا ، وألا ، ولولا ، ولوما ] وإذا دخل على الماضى كان توبيخًا على ترك الفعل ـ هلا اجتهدت ـ وإذا دخل على المستقبل كان طلبًا وحثًا على فعله ـ هلا تجتهد .

الحضيض : ما سفل من الأرض أو نهاية سفح الجبل ، ونقيضه : الأوج .

ويقال : حضضت القوم على القتال تحضيضًا : إذا حرضتهم .

وفى التنزيل بيان لسبب العذاب يوم القيامة فيقول الله : ﴿ **إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣) وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤)** ﴾ [ الحاقة ] ، ومن الإعجاز القرآنى الباهر أنه يقول : إذا كان من قصر فى الحث على إطعام المسكين يلقى من العذاب كذا وكذا ، فكيف بمن لا يطعم المسكين ؟!

ويقول فى موضع آخر فى نفس المعنى : ﴿ **فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢) وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)** ﴾ [ الماعون ] .

## الحضارة :

الحضارة فى اللغة : تعنى الإقامة والاستمرار فى المدن والقرى ، وهى تعنى الحضر والحاضرة هى خلاف البادية وهى المدن والقرى ؛ وسميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار ومساكن الديار التى كان لهم بها قرار .

وبهذا المعنى ورد اللفظ فى القرآن ، فأصل الحضارة إذن هو الاستقرار ؛ والاستقرار لا ينشأ إلا على زراعة الأرض وإقامة المبانى ، وبهذا السبيل يفسح للإنسان مجال البناء والتطور ، ثم إذا استقر به المقام أكثر ، بحث الفنون والعلوم، وتفنن فى اكتساب العيش، وبناء المدن، وإنشاء البساتين والحدائق، وتدوين القوانين والدساتير فى السياسة والاجتماع والاقتصاد ووضع البرامج والمخططات . . . ولعل هذا التصور عن الحضارة يعفينا من ضرورة بحث معانيها الاصطلاحية وعلاقتها ببعض المصطلحات الأخرى المتشابكة معها كالمدنية والثقافة والعمران ، وقد أتى القرآن الكريم بالمبادئ العامة والكليات ، وترك الجزئيات والتفصيلات وطرق التطبيق والتنفيذ للبشر .

إن فكرة الحضارة أو التحضر الأولى فى التاريخ صدرت لدى كثير من الأمم عن الاستجابة لدعوى أنبياءهم ، كما هو الأمر بالنسبة للمسلمين فى الاستجابة للقرآن بالنظر فى الأنفس والآفاق ، والتأمل فى الكون والسير فى الأرض ، وصدرت حضارتهم وانبثقت عن طلب الفوز فى الدارين ، والإحساس بمسؤولياتهم فى وجوب عمارة الأرض ، بنشر الحق والعدل وفق سنن الله ومقتضيات الاستخلاف : ﴿ **هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا** ﴾ [ هود : ٦١ ] .

ومن الأصول اللغوية لمصطلح الحضارة المتداول كلمة (حضر) التى ذكرت فى القرآن كثيرًا، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُوْلُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٨) ﴾ [ النساء ] ، وقوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) ﴾

[ البقرة ]

والحضارة بمفهوم الاستقرار مشتقة من قر يقر قرارًا إذا ثبت ثبوتًا جامدًا . وأصل الفعل من القر وهو البرد الذى يلزم الناس السكون والهدوء ، ولعل هذا المعنى من قبيل المعنى اللغوى لقوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَىٰ ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] ، وبمعنى قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَارًا ﴾ [ غافر: ٦٤ ] . أى : مستقرًا . . . ولعل الاستقرار من الأصول اللغوية لكلمة القرية اسم المكان أو الموضع الذى يتجمع فيه الناس .

وفى القرآن بين الله أن المرسلين والأنبياء كانوا رجالاً كسائر الرجال ، وإنما خصوا بالوحى وكمال الصفات البشرية ، واهتموا بشأن الأمم بأمر من الله فكانوا معلمين ومرشدين وبناة حضارة . وقد كثر الحديث فى القرآن عن ذكر مظاهر التقدم السياسى والاقتصادى والنظام الاجتماعى والعمرانى فى المجتمعات والمدن التى سكنها الأنبياء والرسل، فذكر نظام الملأ وهو الحاشية أو الطبقة المحيطة بالملك أو أصحاب السلطان ، وهى بمثابة هيئة المستشارين فى نظم السياسة المعاصرة .

ولم يذكر القرآن الملأ بخير إلا قليلاً ؛ لأنه ما من دعوة من دعوات الحق إلا وكان للملأ موقف منها غير عادل، والمتأمل فى أقوال الأقوام المكذبة التى عارضت الرسل يدرك هذه الظاهرة ، فهذا ملأ قوم نوح عليه السلام : ﴿ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٦٠) ﴾ [ الأعراف ] . وفى ملأ عاد قوم هود : ﴿ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) ﴾ [ الأعراف ] .

وعن المترفين قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلاَّ قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَافِرُونَ (٣٤) ﴾ [ سبأ ] . . . ولم يكن الرسول عليه الصلاة والسلام بدعا من الرسل فى بعثته فى مكة أكبر مدن الحجاز حتى سماها الله فى القرآن بأم القرى ،

فقال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [ الشورى: ٧ ]، ولا شك أن لهذه السنة الربانية فى إرسال الرسل والأنبياء فى القرى وسط التجمع البشرى حكمة شرعية وفوائد حضارية .

ولقد ظلت القرى على مر العصور محطات استقبال للكتب السماوية ، وركز القرآن على استخدام القرية بمفهوم الأمة لكونها الحجارة الأولى والمشروع المكانى فى بناء الحضارات كما أن الحكمة الإلهية كانت تساير الأمم فى استعمالاتها اللفظية والاصطلاحية واللغوية المتداولة بين الناس ، ومن غير المعقول أن تُستعمل ألفاظ ومصطلحات فى القرآن لا يعرفها أهل عصر نزوله ، فاستعمل ألفاظًا خاصة كالإبل والحمير والبغال التى هى وسائل نقل وتدبر ومنافع ولم ترد فيه ألفاظ معاصرة كالطائرة والعربة .

ويخبرنا القرآن أن إبراهيم وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ من كبار الرواد فى البناء والتشييد . . . وكان داود عليه السلام قدوة فى تليين الحديد وتحويل المعادن وصناعة آلات الحرب . . . ووصلت حضارة سليمان مبلغًا عظيمًا . . . وتفوق يوسف عليه السلام فى أمور تدبير شؤون الملك والاقتصاد وكان يسير أكبر خزائن حضارة الدنيا آنذاك . . . وذو القرنين من العالمين فى شؤون السدود . . . وإجمالاً فإن فكرة الحضارة فى القرآن تؤكد أن الإنسان خليفة فى الأرض ومكلف بإعمارها وبناء الحضارات على أساس من الوحى .

## الحضرى والسفرى :

الحضرى : هو ما نزل من القرآن على النبى وهو مقيم ، وجُلّ القرآن نزل فى الحضر وأمثلته كثيرة ، والسفرى : ما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم أثناء سفره ، وأمثلته محصورة منها : قوله تعالى : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [ البقرة : ١٢٥ ] ، نزلت بمكة عام حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾ [ البقرة : ١٨٩ ] ، روى أنها نزلت فى عمرة الحديبية وقيل : فى حجة الوداع .

ومنها : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ [ البقرة : ١٩٦ ] ، وقوله فى هذه الآية : ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ ﴾ [ البقرة : ١٩٦ ] ، نزلت بالحديبية .

## حطام الزرع :

الحطام من كل شيء : ما تحطم منه . والحطام من الدنيا : متاعها . والحطام من النبات : ما يبس . ويقال : تحطم العود : إذا تفتت من اليبس . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَىٰ لأُوْلِي الأَلْبَابِ (٢١)** ﴾ [ الزمر ] . قال المفسرون : قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا** ﴾ أى : فتاتًا متكسرًا بعد أن استوفى أجله وأنهى دورته كما قدر له واهب الحياة . وعلى هذا ، فتعبير (حطام الزرع يدل على جفاف النبات المزروع إلى الحد الذى يجعله فتاتًا متكسرًا).

## الحطب :

الحطب فى اللغة : كل ما جف من زرع وشجر توقد به النار . وهو أيضًا : شوك العضاه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤)** ﴾ [ المسد ] ، أى: والعوراء أم جميل بنت حرب ، أخت أبى سفيان ، زوج أبى لهب ، حمالة الحطب ، ستصلى نارًا ذات لهب مع زوجها . وكانت شديدة العداوة لرسول الله ﷺ وكانت تحمل بنفسها حزمة الشوك والحسك والسعدان فتنشره بالليل فى طريقه ﷺ لتؤذيه بذلك .

وعلى هذا يمكن استخدام كلمة ( الحطب ) لتدل على كل خشب أو نبت جاف يوقد به النار ، أو على شوك النباتات الشائكة كالقتاد .

## الحف :

الحف مصدر الفعل ( حف )، يقال: حف الشيء بالشيء وحوله ومن حوله: استدار حوله وأحدق به ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢)** ﴾ [ الكهف ] . قال المفسرون : ﴿ **وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ** ﴾ أى : جعلنا النخل محيطًا بكلٍ من الجنتين ، مطيفًا من جميع جوانبهما .

وعلى هذا يمكن استخدام مصطلح الحف للدلالة على إحاطة البساتين أو الحدائق أو المزارع بحواجز أو أسوار من الأشجار .

**الحفر :**

حفر الأسنان فى اللغة : فساد أصولها بحفر يصيبها . يقال : حفر فوه إذا تآكلت أسنانه . والحفر : صفرة تعلو الأسنان أو تقشر فى أصولها ، ولم ترد كلمة ( الحفر ) فى القرآن الكريم وإنما وردت كلمة ( الحفرة ) التى تشترك معها فى الأصل اللغوى ، قال الله تعالى : ﴿ **وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** ﴾

[ آل عمران : ١٠٣ ]

ويمكن استخدام كلمة ( الحفر ) ـ كمصطلح فى طب الأسنان ـ بنفس الدلالة اللغوية لها .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ السن .

**الحفرة :**

هى ما يحفر فى الأرض وغيرها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا** ﴾ [ آل عمران : ١٠٣ ] . وتجمع الحفرة على حفر . وتلجأ بعض الحيوانات إلى عمل الحفر فى الأرض لاتخاذها مسكنًا لها كالفئران والجرابيع والأرانب البرية والضبان . كما يحفر بعضها الآخر الأرض بحثًا عن الغذاء . فالثعالب خفاشية الآذان تقوم بذلك بحثًا عن يرقات خنافس الروث . وقد تسكن بعض الحيوانات فى الحفر الطبيعية أو تحتفر لها جحورًا خاصة مثل ذئب الأرض .

**الحفظ :**

الحفظ فى اللغة : مصدر من الفعل ( حفظ ) . يقال : حفظ الشىء حفظًا، أى : صانه وحرسه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (١٢)** ﴾ [ فصلت ] . وقد ذهب أغلب المفسرين إلى أن المقصود بالحفظ : «حفظ السماء الدنيا من الشياطين الذين يسترقون السمع » ، استنادًا إلى آيات أخرى مثل قوله تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (١٦) وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (١٧)** ﴾ [ الحجر ] ، وقوله عز وجل : ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (٧)** ﴾ [ الصافات ] .

ولكنَّ الشيخ مخلوفاً ـ رحمه الله ـ فسر كلمة الحفظ فى سورة ( فصلت ) بأنه حفظ السماء « من الاختلال والاضطراب والسقوط » ، ولعله استقى ذلك التفسير من قوله تعالى: ﴿ **وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ** ﴾ [ الحج: ٦٥ ]، وقوله عز وجل : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ** ﴾ [ فاطر : ٤١ ] . فالمسك فى الآيتين يعنى ما ذكره الشيخ مخلوف . ويؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥)** ﴾ [ البقرة ] .

ويؤيد كثير من الباحثين فى الإعجاز العلمى للقرآن الكريم رأى الشيخ حسنين مخلوف . ويمكن تلخيص المراد بالحفظ فى كتاباتهم فيما يلى :

١ ـ حفظ أجرام السماء فى مداراتها ، بفعل قوى الجاذبية والطرد المركزى ، بحيث يحافظ كل جرم على موقعه الخاص به وعلى مداره فلا يصطدم بغيره .

٢ ـ حفظ الأرض من سقوط الأجرام السماوية عليها ، ولو سقط بعضها فبعلمه وبإذنه وفى أماكن خالية غالبًا .

٣ ـ حفظ سقف الأرض ( غلافها الجوى ) من الانفصال عنها والتبدد فى الفضاء.

٤ ـ حفظ سطح الأرض من أخطار الأشعة الكونية وغيرها من الإشعاعات القاتلة القادمة من الفضاء .

وتتسع كلمة الحفظ لتشمل كل هذه الدلالات وغيرها ، مثل : حفظ التوازن العام للكون ، وحفظ كوكب الأرض وما فيه من أحياء وتسخير ذلك لخدمة الإنسان ، وحفظ النواميس الكونية من أن تتبدل ، بالإضافة إلى ما قاله أغلب المفسرين حول حفظ السماء من محاولات الشياطين استراق السمع .

والحفظ أيضًا : صيانة الشىء وحراسته ، يقال : حفظ المال : صانه. وحفظ العلم والكلام : ضبطه ووعاه . والحفظ ضد النسيان ، واستعمل الحفظ للدلالة على كل تفقد وتعهد ورعاية، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)** ﴾ [الحجر]،

وقال : ﴿ **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا** ﴾ [ يوسف : ٦٤ ] ، وقرئ : حفظًا ، أى : حفظه خير من حفظ غيره .

وتستخدم كلمة الحفظ فى الطب بنفس دلالتها اللغوية ، فحفظ الصحة : اتخاذ كل التدابير لوقاية الجسم من المرض، وحفظ النفس: تجنيبها موارد التهلكة، وحفظ العينة : صيانتها ، وحفظ الطعام : صيانته من التلف بتجميده بالبرودة أو تعليبه أو تجفيفه أو معالجته بالأشعة أو بالمواد الحافظة أو غير ذلك من الطرق .

ويعد نيكولاس أبير ( ١٧٤٩ ـ ١٨٤١ م ) أول من بدأ وسائل حفظ الطعام الحديثة وذلك فى فرنسا عام ١٧٨٧م ، حيث توصل إلى أول طريقة للتعليب الناجح .

**الحقب :**

الحقب فى اللغة : مدة طويلة من الدهر قدرها ثمانون سنة أو أكثر . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا** (٦٠) ﴾ [ الكهف ] .

والحقب فى علم الجيولوجيا: هو فترة طويلة من الزمن تقدر بملايين السنين تتسم بخصائص معينة من حيث شكل الأرض خلالها ونوعية الأحياء السائدة فيها.

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأحقاب .

**الحقف :**

الحقف فى اللغة : هو ما اعوج من الرمل واستطال . والجمع : أحقاف . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ** ﴾ [ الأحقاف : ٢١ ] .

والحقف فى علم الجيولوجيا : هو تلك العروق الرملية الحلزونية الشكل ، الناتجة من استطالة أحد أطراف كثيب هلالى نتيجة لاختلاف فى اتجاه هبوب الرياح والتحامه بطرف كثيب هلالى متقدم ، وهكذا ، مما يؤدى إلى ظهور مجموعات من الكثبان الحلزونية قد تمتد عدة كيلو مترات . ويسود هذا النوع من الكثبان جنوب الربع الخالى بصفة خاصة . وتعد الرياح الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية هى

المسؤولة عن تكوين هذه الأشكال . وتسمى تلك المنطقة من الربع الخالى بالأحقاف ، وهى منازل قوم عاد الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأحقاف .  ٢ ـ الكثيب .

## الحقوق المتعلقة بالتركة :

منها ما يتعلق بعين التركة كالمرهون والزكاة الواجبة ، ومنها ما يكون حقًا للميت كتجهيزه ، وإما أن يكون حقًا عليه كسائر الديون المتعلقة بذمته ، وإما أن يكون هذا الحق لا للميت ولا عليه وإنما يتعلق بغيره ، وهذا الحق إما أن يكون اختياريًا كالوصايا ، وإما إجباريًا وهو الميراث .

## الحكم :

يطلق الحكم على إدارة شؤون البلاد والعباد ، وتتسع دائرة سلطات الحاكم وتضيق حسب مقدار الصلاحيات التى أوتيها ، فالحاكم إذا من نصب للحكم بين الناس ، وجمعه حكام ، وفى التنزيل: ﴿ **وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ** ﴾ [ البقرة : ١٨٨ ] ، والحكم بالشىء القضاء به، يقال: حكم له، وحكم به، وحكم بينهم يحكم حكمًا، أى قضى قضاء، ومنه فى القرآن قول الله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ (٤٨)** ﴾ [ غافر ] ، ونظيره قوله سبحانه : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ** ﴾ [ النساء : ٥٨ ] ، والحكم : من يختار للفصل بين المتنازعين ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا** ﴾ [ النساء : ٣٥ ] .

حاكمه إلى السلطان أو إلى القضاء أو إلى كتاب الله محاكمة : خاصمه ودعاه إلى حكمه، حاكم المتهم:استجوبه فيما نسبه إليه من تهم،واحتكم الأمر واستحكم تمكن وتوثق وصار محكمًا ، احتكم الخصمان إلى الحاكم : رفعا خصومتهما إليه ليقضى بينهما فيما اختلفا فيه ، ومثله تحاكما .

والحكم والحكيم من أسماء الله الحسنى فهو سبحانه أحكم الحاكمين ؛ لأنه

سبحانه الحاكم للناس وعليهم وبحكمته قامت الدنيا واستمرت النواميس ، ثم هو يحكم الأشياء ويتقنها .

والمحكم من القرآن : الظاهر الذى لا شبهة فيه ولا يحتاج إلى تأويل ونقيضه المتشابه، قال الحق ـ سبحانه ـ فى ذلك : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ** ﴾ [ آل عمران: ٧ ]، وعليه سمى القرآن: الذكر الحكيم أى المحكم، فإحكام الشىء إتقانه، وعليه قال الله عن القرآن : ﴿**الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ** ۝١ ﴾ [يونس]. أى: لا يدخله شك أو يعتريه نقص أو تناقض، وجاء فى أول سورة هود: ﴿ **الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ** ۝١ ﴾ [هود] . أى أتى بها على وجه لا يطرأ عليه خلل أو فساد أو نقص، وقالوا: أحكمت بالأمر والنهى والحلال والحرام ثم فصلت بالوعد والوعيد.

والمحكمة هيئة أو دار تتولى الفصل بين الناس فيما يطرأ على حياتهم من خلافات ومشاكل وخصومات، وينظر أحكامها قضاة يختارون لهذه المهمة السامية، وقوانينها هذه تسمى أحكامًا ، مفردها حكم ، ومنه فى التنزيل : ﴿**يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ** ﴾ [ المائدة : ٩٥ ] .

**الأحكام الفقهية :**

هى أحكام الله المتعلقة فى أفعال المكلفين والتى وردت إلينا فى صورة آراء للفقهاء فيما يخص التطبيقات العملية للشريعة موثقة بنصوص من الكتاب أو السنة أو منهما معًا، أو ما يقاس على ما جاء فيهما، أو على إجماع العلماء المجتهدين العدول.

وأصل المادة من المنع ؛ نقول حكم الشىء وأحكمه : منعه من الفساد، ومنه سمى متولى أمور الناس حاكمًا ؛ لأنه يمنع الظلم والفساد وعبث العابثين وكل الرذائل عن المجتمع فيحفظ له بذلك صلاحه .

## حكم التفسير :

تفسير القرآن الكريم من أجل وأعظم الأعمال لأنه اشتغال بفهم كلام الله تعالى وبيانه للناس ، وقد أمر الله تعالى بكلا الأمرين فى عديد من الآيات القرآنية

الكريمة حتى أنها لتصلح أن تكون موضوعًا قرآنيًا إذا جمعت الآيات المتعلقة به فى شتى السور. ولذلك قال السيوطى ـ رحمه الله : « أجمع العلماء أن التفسير من فروض الكفايات وأجل العلوم الثلاثة الشرعية » .

وقال الأصفهانى : « أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن ، وبيان ذلك : أن شرف الصناعة بشرف موضوعها مثل الصياغة . . . وإما بشرف غرضها مثل صناعة الطب ، وإما لشدة الحاجة إليها كالفقه . . . فصناعة التفسير قد حازت على أعلى مراتب الشرف » .

وقد أجمع العلماء على أنه يحرم تفسير القرآن بغير علم والكلام فى معانيه لمن ليس من أهله والأحاديث فى ذلك كثيرة والإجماع منعقد على ذلك ، وأما تفسير العلماء فجائز حسن والإجماع منعقد عليه . . فمن كان أهلاً للتفسير جامعًا للأدوات التى يعرف بها معناه وغلب على ظنه المراد فسره ، وذلك إن كان المعنى مما يدرك بالاجتهاد كالمعانى والأحكام الجلية والعموم والخصوص والإعراب وغير ذلك . . وإن كان مما لا يدرك بالاجتهاد كالأمور التى تعلم عن طريق النقل فلا يجوز الكلام فيه إلا بنقل صحيح من جهة المعتمدين من أهله . . . وأما من كان ليس من أهله فحرام عليه التفسير ، ولكن له أن ينقل التفسير عن المعتمدين من أهله .

## حكم الراء :

الحروف منها : ما يفخم دائمًا ، ومنها ما يرقق دائمًا، ومنها ما يجوز فيه الأمران. والراء من الحروف التى يجوز فيها الأمران ـ التفخيم والترقيق .

حكم الراء : وهذا الحرف من الحروف التى تقع بين صفتى التفخيم والترقيق، فأحيانًا يجب تفخيمه ، وأحيانًا يجب ترقيقه ، وأحيانًا يجوز الأمران والتفخيم أولى ، وأحيانًا يجوز الأمران والترقيق أولى .

حرف الراء : يخرج حرف الراء من اللسان ، وبالأخص : طرف اللسان مع ظهره ـ بالقرب من مخرج النون ـ وما يحاذيه من لثة الثنيين العليين .

وحرف الراء من الأحرف التى لها صفات خاصة بها ، وأحكام خاصة بها أيضًا . فصفات حرف الراء هى : الجهر ، التوسط بين الشدة والرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح، الإذلاق ، ومن الصفات الخاصة : الانحراف وهى صفة خاصة بحرفى اللام والراء ، والتكرير وهى صفة خاصة بحرف الراء فقط .

والأصل فى الراء : الترقيق ؛ لأنها من حروف الاستفال .

وقيل : الأصل فيها التفخيم عند الجمهور ؛ لأنها متمكنة من ظهر اللسان . وإليك حالاتها الأربع :

**١ ـ وجوب التفخيم :**

الراء التى يجب تفخيمها ، إما أن تكون متحركة وصلاً ووقفًا ، أو متحركة وصلاً ساكنة وقفًا ، أو ساكنة وصلاً ووقفًا .

**أ ـ المتحركة وصلاً ووقفًا** ، وهى تفخم وجوبًا : إذا كانت :

مفتوحة : فى أول الكلمة: مثل : ﴿ **رَأَوُا** ﴾ [ البقرة : ١٦٦ ] ، أو وسطها، مثل : ﴿ **مِرَاءً** ﴾ [ الكهف : ٢٢ ] ، أو آخرها ، مثل : ﴿ **مُبَشِّرًا** ﴾ [ الأحزاب: ٤٥ ].

مضمومة : فى أول الكلمة ، مثل : ﴿ **رُزِقُوا** ﴾ [ البقرة : ٢٥ ] ، أو وسطها، مثل: ﴿ **عِشْرُونَ** ﴾ [ الأنفال : ٦٥ ] .

**ب ـ الساكنة وصلاً ووقفًا** : وهى تفخم وجوبًا إذا كانت متوسطة :

وقبلها فتحة ، مثل : ﴿ **وَمَرْيَمَ** ﴾ [ التحريم : ١٢ ] .

أو قبلها ضمة : مثل : ﴿ **وَقُرْآنًا** ﴾ [ الإسراء : ١٠٦ ] .

أو قبلها كسرة عارضة متصلة معًا فى كلمة واحدة مثل: ﴿ **ارْجِعُوا** ﴾ [ يوسف: ٨١ ] ، أو منفصلة عنها مثل : ﴿ **إِنِ ارْتَبْتُمْ** ﴾ [ المائدة : ١٠٦ ] .

أو قبلها كسرة أصلية منفصلة عنها ـ فى كلمة والراء فى كلمة ـ مثل : ﴿**الَّذِي ارْتَضَىٰ** ﴾ [ النور: ٥٥ ]. أو يكون بعدها حرف من حروف الاستعلاء ـ خص ضغط قظ ـ غير مكسور. مثل: ﴿ **فِرْقَةٍ** ﴾ [التوبة: ١٢٢ ]، ﴿ **وَإِرْصَادًا** ﴾ [التوبة: ١٠٧ ].

**أو كانت متطرفة :**

وقبلها فتحة ، مثل : ﴿ فَلا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ ﴾ [ الضحى ] .

أو قبلها ضمة ، مثل: ﴿ انظُرْ ﴾ [ الإسراء : ٤٨ ] ، ﴿ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ ﴾ [المدثر].

**جـ ـ المتحركة وصلاً الساكنة وقفًا:** وهى لا تأتى إلا متطرفة، وتفخم وجوبًا:

إذا سبقها فتح ، مثل : ﴿ الْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾ [ القمر ] .

أو سبقها ضم ، مثل : ﴿ النُّذُرُ ﴿٥﴾ ﴾ [ القمر ] .

أو سبقها ساكن قبله فتح ، مثل : ﴿ الْقَدْرِ ﴿١﴾ ﴾ [ القدر ] .

أو سبقها ساكن قبله ضم ، مثل : ﴿ الْيُسْرَ ﴾ [ البقرة : ١٨٥ ] .

أو يسبق الراء ألف مد ، وهى فى الأصل مفتوحة ، مثل : ﴿ الْكُفَّارُ ﴾

[ الممتحنة : ١٣ ]

أو يسبق الراء ألف مد ، وهى فى الأصل مضمومة ، مثل : ﴿ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾

[ يوسف ]

أو يسبق الراء واو مد ، مثل : ﴿ الشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ [ سبأ ] .

ـ هذا كله فى حالة الوقف على الراء وإسكانها .

**٢ ـ وجوب الترقيق :**

والراء التى يجب ترقيقها، أيضًا إما أن تكون متحركة وصلاً ووقفًا،أو متحركة وصلاً ساكنة وقفًا ، أو ساكنة وصلاً ووقفًا .

**أ ـ المتحركة وصلاً ووقفًا :**

يجب ترقيقها إذا كانت مكسورة ، فى أول الكلمة: مثل: ﴿ رِئَاءَ ﴾ [ البقرة: ٢٦٤ ] . أو فى وسطها ، مثل : ﴿ وَبَرْقٌ ﴾ [ البقرة : ١٩ ] .

**ب ـ الساكنة وصلاً ووقفًا :**

وهى تفخم وجوبًا :

إذا كانت متوسطة وقبلها كسرة أصلية متصلة وبعدها حرف مستفل ، مثل : ﴿ مِرْيَةٍ ﴾ [ هود : ١٧ ] ، ﴿ لَشِرْذِمَةٌ ﴾ [ الشعراء : ٥٤ ] .

أو كانت متطرفة وقبلها مكسور ، مثل : ﴿ فَأَنذِرْ ۝٢ ﴾ [ المدثر ] .

**جـ ـ المتحركة وصلاً الساكنة وقفًا :**

وهى لا تكون إلا متطرفة ، فترقق وجوبًا :

ـ إذا كان قبلها كسرة ، مثل : ﴿ قَدَرٍ ﴾ [ طه : ٤٠ ]، ﴿ كُفِرَ ۝١٤ ﴾ [ القمر ].

ـ أو كان قبلها ساكن ، من غير حروف الاستعلاء ـ مسبوق بكسر ، مثل : ﴿لِلذِّكْرِ ﴾ [ القمر : ٣٢ ] .

ـ أو كان قبلها حرف لين سواء كانت حرف مد، مثل: ﴿ بَصِيرٌ ۝١١٠ ﴾ [البقرة]. أو غير مد بأن يكون حرف لين ، مثل : ﴿ السَّيْرَ ﴾ [ سبأ : ١٨ ] .

ـ أو تكون الراء ممالة : مثل : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا ﴾ [ هود : ٤١ ] .

ـ عند الوقف بالروم على الراء المكسورة فى الوصل ، مثل : ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [ الفجر ] .

**٣ ـ جواز الأمرين والترقيق أولى :**

ـ إذا كانت الراء ـ فى الوصل ـ مكسورة ، وبعدها ياء محذوفة للتخفيف ، مثل : ﴿ أَنْ أَسْرِ ﴾ [ الشعراء : ٥٢ ] .

ـ أو كانت مكسورة فى الوصل ، وقبلها حرف استعلاء ساكن ، وقبل حرف الاستعلاء حرف مكسور، مثل: ﴿ الْقِطْرِ ﴾ [سبأ : ١٢] ، وليس غيرها فى القرآن.

**٤ ـ جواز الأمرين والتفخيم أولى :**

ـ إذا كانت الراء فى الوصل مفتوحة ، وقبلها حرف استعلاء ساكن ، وقبل حرف الاستعلاء حرف مكسور . مثل : ﴿ مِصْرَ ﴾ [ يوسف : ٩٩ ] ، وليس غيرها فى القرآن أيضًا .

فهذه هى الأحكام الأربعة الخاصة بحرف الراء .

## حكم الميم والنون المشددتين [ حرف الغنة المشدد ] :

يطلق على الميم والنون المشددتين ( حرف الغنة المشدد ) :

وحكمهما هنا : وجوب الغنة حيث وقعتا ، فى اسم أو فعل أو حرف ، فى وسط الكلمة أو آخرها .

ـ **مقداره** : يغن بقدر حركتين .

**أقسامه** : متصل ومنفصل .

١ ـ المتصل : هو ما كانت النون أو الميم المشددتان فى كلمة واحدة ، لا يمكن فصلهما مثل : ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ** ﴾ [ الكهف : ٧٩ ] ، ﴿ **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ** ﴾ [ مريم : ٣٠ ] .

٢ ـ المنفصل : هو ما كان من كلمتين ، بأن يكون الحرف الأول الساكن منهما فى كلمة والثانى المتحرك فى الكلمة التى بعدها ، فإذا اجتمعتا وجب التشديد والغنة ، وإذا افترقتا امتنع التشديد والغنة .

مثل : ﴿ **مِّن نِّعْمَةٍ** ﴾ [ النحل : ٥٣ ] ، ﴿ **مِّن مَّالِ** ﴾ [ النور : ٣٣ ] ، ﴿ **وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ** ﴾ [ البقرة : ١٣٤ ] .

## حكم اللام :

حرف اللام : حرف اللام يخرج من أدنى حافتى اللسان ـ أى : أقربها إلى مقدم الفم ـ مع ما يليها من اللثة .

ولحرف اللام صفات مشتركة وصفات خاصة :

**الصفات المشتركة** : الجهر ، التوسط بين الشدة والرخاوة ، الاستفال ، الانفتاح ، الإذلاق .

**الصفات الخاصة** : الانحراف وهى صفة خاصة بحرفى اللام والراء .

**حكم اللام** : عند الحديث عن حكم اللام ، فإن الحديث يكون من جانبين :

**الجانب الأول** : حكمها من حيث التفخيم والترقيق .

**الجانب الثانى** : حكمها من حيث الإظهار والإدغام .

ـ فيتضح لنا أن اللام لها أربعة أحكام ـ تفخيم وترقيق وإظهار وإدغام .

**من حيث التفخيم والترقيق :**

**أولاً : التفخيم :**

الأصل فى اللام : الترقيق ؛ لأنها حرف مستفل ، ولا تفخم إلا فى لفظ الجلالة ، وذلك فى حالتين :

أ ـ إذا وقعت بعد فتح ، مثل : ﴿ **قَالَ اللَّهُ** ﴾ [ المائدة : ١١٩ ] ، ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ** ﴾ [ آل عمران : ١٨ ]

ب ـ إذا وقعت لام لفظ الجلالة بعد ضم ، مثل : ﴿ **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ** ﴾ [ مريم : ٣٠ ] ، ﴿ **قَالُوا اللَّهُمَّ** ﴾ [ الأنفال : ٣٢ ] ، ﴿ **يَعْلَمِ اللَّهُ** ﴾ [ الأنفال : ٧٠ ] .

**ثانيًا : الترقيق :**

إذا وقعت بعد كسرة ، سواء كانت هذه الكسرة أصلية أو عارضة ، متصلة أو منفصلة. مثل : ﴿ **لِلَّهِ** ﴾ [ الشورى : ٤٩ ] ، ﴿ **بِسْمِ اللَّهِ** ﴾ [ النمل : ٣٠]، ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ** ﴾ [ آل عمران : ٢٦ ] ، ﴿ **أَحَدٌ (١) اللَّهُ** ﴾ [ الإخلاص ] .

**من حيث الإظهار والإدغام :**

واللام على أنواع ، لام التعريف ، ولام الفعل ، ولام الاسم ، ولام الأمر، ولام الحرف . ولكل حكمه من حيث الإظهار والإدغام .

**١ ـ لام التعريف** : وهى أهم أنواع اللامات فى هذا الباب: ويجب إظهارها إذا وقع بعدها حرف من حروف قولك: (ابغ حجك وخف عقيمه)، مثل: ﴿**الأَنْعَامِ**﴾ [ المائدة: ١ ] ، ﴿ **الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤)** ﴾ [البروج] . ومثلها باقى هذه الحروف.

**٢ ـ لام الفعل** : ويجب إظهارها إذا وقع بعدها أى حرف من حروف الهجاء عدا اللام والراء ، مثل : ﴿ **أَلْهَاكُمُ** ﴾ [ التكاثر : ١ ] ، ﴿ **فَالْتَقَى** ﴾ [ القمر : ١٢ ] .

**٣ ـ لام الحرف** : المقصود هنا ( هل وبل ) ـ : ويجب إظهارها ـ مثل لام الفعل ـ بعد جميع أحرف الهجاء عدا ( اللام والراء ) ، مثل : ﴿ **هَلْ أَدُلُّكُمْ** ﴾ [الصف : ١٠ ] ، ﴿ **بَلْ سَوَّلَتْ** ﴾ [ يوسف : ١٨ ] .

٤ ـ **لام الأمر** : ويجب إظهارها دائمًا .

٥ ـ **لام الاسم** : ويجب إظهارها دائمًا .

**ثالثًا : الإدغام** : ويأتى مع :

١ ـ **لام التعريف** : فى باقى حروف الهجاء ، بعد المذكورة فى الإظهار ، وقد جمعت فى أوائل كلمات قولك :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم  دع سوء ظن زر شريفا للكرم

مثل : ﴿ **وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ** ﴾ [ النور : ٢٦ ] ، ﴿ **الصَّابِرِينَ** ﴾ [ آل عمران: ١٧ ]، ﴿ **إِنَّ النَّاسَ** ﴾ [ آل عمران : ١٧٣ ] .

٢ ـ **لام الفعل** ، وتدغم مع اللام والراء فقط ، مثل : ﴿ **قُل لَّن يَنفَعَكُمُ** ﴾ [الأحزاب : ١٦ ] ، ﴿ **قُل رَّبِّي** ﴾ [ الكهف : ٢٢ ] .

٣ ـ **لام الحرف** ، مع ـ هل وبل ـ مع اللام والراء فقط، مثل : ﴿ **هَل لَّكُم** ﴾ [الروم: ٢٨ ] ، ﴿ **بَل لَّمَّا** ﴾ [ ص : ٨ ] ، ﴿ **بَل رَّفَعَهُ** ﴾ [ النساء : ١٥٨ ] .

يتضح من ذلك أن أحكام هذه اللامات كما يلى :

ـ **لام التعريف** : فيها الإظهار والإدغام ، الإظهار فى أربعة عشر حرفًا ، والإدغام فى أربعة عشر حرفًا . لام الفعل والحرف : فيها الإظهار والإدغام ، الإدغام مع اللام والراء ، والإظهار فى باقى الحروف .

ـ **لام الاسم ولام الأمر** : الإظهار فقط .

تنبيه : الكلام على اللامات هنا : خاص باللامات الساكنة ، أما المتحركة فمن البين أنها لا تأتى إلا ظاهرة .

## حكم النون الساكنة والتنوين :

**النون الساكنة** : هى التى لا حركة لها ، وتثبت لفظًا وخطًا ، وقفًا ووصلاً .

مثل : ﴿ **مَنْ هَاجَرَ** ﴾ [ الحشر : ٩ ] ، ﴿ **إِنْ عَلَيْكَ** ﴾ [ الشورى : ٤٨ ] . وهى تأتى فى الأسماء والأفعال ، متوسطة ومتطرفة ، وتأتى فى الحروف متطرفة فقط.

**التنوين** : هو نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظًا لا خطًا ، وصلاً لا وقفًا ، وتكون لغير التوكيد .

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام ، وهى :

**١ ـ الإظهار الحلقى :**

ويجب الإظهار عند ستة أحرف ، وهى حروف الحلق : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء .

مثل : ﴿ **وَيَنْئَوْنَ** ﴾ [ الأنعام: ٢٦ ] ، ﴿ **مَنْ آمَنَ** ﴾ [ آل عمران: ٩٩ ] ، ﴿ **وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا** (١٦) ﴾ [ النبأ ] . ﴿ **مِنْهَا** ﴾ [ طه : ٥٥ ] ، ﴿ **مَنْ هَاجَرَ** ﴾ [ الحشر : ٩ ]، ﴿ **جُرُفٍ هَارٍ** ﴾ [ التوبة: ١٠٩ ] ، ﴿ **أَنْعَمْتَ** ﴾ [ الفاتحة : ٧ ] ، ﴿ **مِنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾ [ النساء : ٧٨]، ﴿ **سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (٢٥٦) ﴾ [ البقرة ] ، ﴿ **وَتَنْحِتُونَ** ﴾ [ الأعراف : ٧٤ ] ، ﴿ **مَنْ حَادَّ اللَّهَ** ﴾ [المجادلة : ٢٢ ] ، ﴿ **عَلِيمٌ حَكِيمٌ** (١٥) ﴾ [ التوبة ] ، ﴿ **فَسَيُنْغِضُونَ** ﴾ [الإسراء : ٥١ ]، ﴿ **مِّنْ غِلٍّ** ﴾ [ الحجر: ٤٧ ] ، ﴿ **حَلِيمًا غَفُورًا** (٤١) ﴾ [ فاطر ] ، ﴿ **وَالْمُنْخَنِقَةُ** ﴾ [ المائدة : ٣ ] ، ﴿ **وَلِمَنْ خَافَ** ﴾ [ الرحمن : ٤٦ ] ، ﴿ **يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ** (٢) ﴾ [الغاشية ].

فهذه أمثلة للنون مع هذه الحروف فى كلمة ، وفى كلمتين ، وللتنوين أيضًا، ولا يكون إلا فى كلمتين . [ انظر : الإظهار الحلقى ] .

**٢ ـ الإدغام :**

ويأتى عند ستة أحرف ، حروف كلمة يرملون ، منها أربعة أحرف ( ينمو ) تدغم إدغامًا بغنة ، وحرفان يدغمان بغير غنة ( رل ) .

مثل : ﴿ **فَمَن يُرِدِ** ﴾ [ الأنعام : ١٢٥ ] ، ﴿ **كُلٌّ يَجْرِي** ﴾ [ لقمان : ٢٩ ] ، ﴿ **مِّن نِّعْمَةٍ** ﴾ [ النحل: ٥٣ ] ، ﴿ **كُلاًّ نُّمِدُّ** ﴾ [ الإسراء: ٢٠ ]، ﴿ **مِّن مَّحِيصٍ** (٤٨) ﴾ [فصلت]، ﴿ **كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ** ﴾ [ النساء : ٧٨ ] ، ﴿ **مِن وَاقٍ** (٣٤) ﴾ [ الرعد ] ، ﴿ **هُدًى وَرَحْمَةً** ﴾ [لقمان : ٣ ] ، ﴿ **مِن رِّزْقٍ** ﴾ [الجاثية:٥]، ﴿ **غَفُورٌ رَّحِيمٌ** (١٢٩) ﴾ [آل عمران]، ﴿ **مِّن لَّدُنَّا** ﴾ [ مريم : ١٣ ] ، ﴿ **لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ** ﴾ [ النحل : ١٢ ] .

والنون الساكنة عند الإدغام يجب أن تكون فى كلمة والحرف المدغم فيه فى

كلمة أخرى ، فإذا اجتمعت النون مع حرف الإدغام فى كلمة واحدة ، امتنع الإدغام ووجب إظهارها ويسمى الإظهار فى هذه الحالة : إظهارًا مطلقًا ، ولم يأت من هذا النوع فى القرآن غير أربع كلمات: ( دنيا وبنيان وصنوان وقنوان ) [انظر: الإظهار المطلق ]

**٣ ـ الإقلاب :**

ويأتى مع حرف واحد وهو الباء .

فإذا وقع حرف الباء بعد النون الساكنة ـ فى كلمة واحدة أو فى كلمتين ـ أو بعد التنوين ـ ولا يكون إلا فى كلمتين ـ أو بعد نون التوكيد الخفيفة ، وجب قلب النون ميمًا ـ وذلك فى النطق دون الخط ـ مثل : ﴿ **أَنْبِئُونِي** ﴾ [ البقرة : ٣١ ]، ﴿ **مِنْ بَعْدِهِمْ** ﴾ [ الحشر : ١٠ ] ، ﴿ **عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣)** ﴾ [ الملك ] ، ﴿ **لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥)** ﴾ [ العلق ] . [ انظر : الإقلاب ] .

**٤ ـ الإخفاء :**

ويأتى مع باقى حروف الهجاء ـ بعد أحرف الحلق الستة فى الإظهار ، وأحرف الإدغام الستة ، وحرف الإقلاب ـ أى : مع خمسة عشر حرفًا وهى مجموعة فى أوائل كلمات قولك :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما  دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

مثل : ﴿ **يَنصُرُونَ (١٩٢)** ﴾ [ الأعراف ] ، ﴿ **مِن صَلْصَالٍ** ﴾ [ الحجر : ٢٦ ] ، ﴿**رِيحًا صَرْصَرًا** ﴾ [ فصلت : ١٦ ] ، ﴿ **أَنشَأْتُمْ** ﴾ [ الواقعة : ٧٢ ] ، ﴿ **وَمَن شَاءَ** ﴾ [الكهف : ١٢٩ ] ، ﴿ **عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا** ﴾ [ الجاثية : ٩ ] .

وهكذا فى باقى الأمثلة : [ انظر : الإخفاء الحقيقى ] .

فهذه أحكام أربعة للنون الساكنة والتنوين .

**الحكمة :**

الحكمة : هى إتقان الأمور ، ووضع الشىء فى موضعه ، كما أنها تعنى العلم والتفقه اللذين يصونان صاحبهما من أخلاق السفهاء ورذائلهم،ولذا قال الله

عن القرآن : إنه ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ (١) ﴾ [ هود ] ، أى : أحكمت آياته فلا خلل ، ولا باطل ، ولا فساد ، وأحكمت كذلك بما فيها من أمر ونهى، وحلال وحرام ، مما يصلح شأن العباد .

ومنه قول الله : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ [ لقمان : ١٢ ]، أى : أوتى لقمان الحكمة وهى التفكر وحسن اليقين ، ثم إما أنها مفسرة بشكر الله ، وهو نصف الإيمان، أو أن الحكمة كل الحكمة فى شكر الله ، وعلى أى التأويلات فهى فضل كبير ، وجاء عن رسالة النبى لأمته ، ودوره فيهم ، أنه : ﴿ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [ البقرة : ١٥١ ] .

ولجلال هذا الخلق وعظمته وصف الله به نفسه ، وجاء ذلك فى مواضع من التنزيل لا تحصى ، فالحكيم من أسمائه الحسنى ، حيث يضع الخالق الرازق كل شىء فى موضعه الأنسب له ، ولا يتعداه إلى غيره ، نعمة كانت أو عقابًا ، فضلاً كان أو عدلاً ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢) ﴾ [ البقرة ] .

وأطلقت الحكمة فى التنزيل على السنة النبوية ، وتكرر ذلك كثيرًا حيث جاءت مقرونة بالقرآن، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ [ البقرة : ٢٣١ ] ، وانظر: [ البقرة : ١٢٩، ١٥١ ] ، [ آل عمران: ٤٨ ، ٨١ ، ١٦٤ ] ، [ النساء : ٥٤ ، ١١٣ ] ، [ المائدة : ١٠٠ ] ، [ الأحزاب : ٣٤ ] ، [الجمعة : ٢ ] .

ولأثر الحكمة العظيم فى حياة الفرد والجماعة والأمة بين الله أنها منحة توهب لمن أراد الله من خلقه ، قال تعالى منوهًا بشأنها: ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [ البقرة : ٢٦٩ ] ، أى : ومن يُوهب الحكمة ويمنحها من الله ـ سبحانه ـ فقد أوتى الخير الكثير ، وقد توسطت الكتاب والملك فى معرض الحديث عن نعم الله على آل إبراهيم، فبها يُفهم الكتاب، ويعمل به، وبها يُساس الملك بالحق والميزان ، فيستقر أمره ، وينعم به أهله ، قال تعالى : ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا (٥٤) ﴾ [ النساء ] .

والحكم قرينها وقيل: أعم منها، قال الله عن نبيه لوط: ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ [ الأنبياء: ٧٤ ]، وقال ـ سبحانه ـ عن نبيه يحيى: ﴿ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا (١٢)﴾ [مريم : ١٢ ] ، أى العلم والفقه ، وكل فضيلة يتخلق بها الإنسان ، أو سلوك طيب يسلكه ، إنما يكون على قدر ما وهبه الله من الحكمة ، فالإحسان إلى الوالدين ، والبر بالفقراء والمساكين ، والإحسان إلى الجار ، والاعتدال فى كل شؤون الحياة ، والقناعة بالحلال، وتجنب الحرام . . . إلى غير ذلك من فضائل إنما يقوم على الحكمة التى أوتيها العبد ، فهى رأس الفضائل كلها ؛ وقد أمر الداعية بأن تكون الحكمة عدته ووسيلته أثناء دعوته إلى الحق والرشد لما لها من أثر طيب فى نفوس المدعوين، قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ ﴾ [ النحل : ١٢٥ ] .

## الحكمة (فى القرآن) :

الحكمة : علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هى عليه فى الوجود بقدر الطاقة البشرية ، وهى أيضًا هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الإفراط والتفريط.

فسرها ابن عباس بتعلم الحلال والحرام ، وذلك تعريف فيه كمال وشمول .

وقيل : إنها العلم مع العمل ، وقيل : هى كل ما يوافق الحق ، وقيل : وضع الشىء فى موضعه ، وقيل : إنها العدل والعلم والحكم والنبوة والقرآن والإنجيل ، وصواب الأمر وسداده ، وأفعال الله كلها كذلك .

وردت فى القرآن بمعنى ما أوحى إلى الرسول من علوم ومنافع ، وقصص وعبر ، ومواعظ ، اقتضتها حكمة الله ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾ [ الإسراء : ٣٩ ] . ووردت بمعنى العلم النافع ، ومنه قوله تعالى : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [ البقرة : ٢٦٩ ] ، وعلى رأس العلوم النافعة علما الحلال والحرام ، وقد فسر ابن عباس الحكمة هنا بذلك ، ولها تعريفات كثيرة . وبمعنى السنة ، ومنه قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [ آل عمران: ١٦٤ ]، وبمعنى النبوة، ومنه قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [ النساء : ٥٤ ] ، ولذا قالوا : كل نبى حكيم ، وليس كل حكيم نبيا . وبمعنى الفهم والعلم ، ومنه ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (١٢) ﴾ [ لقمان ] .

وقد تناثرت الحكمة فى ثانيا آيات القرآن إلا أنها محكومة ـ بالطبع ـ بمفهوم الدين، فتدعو إلى ما يدعو إليه، وتنهى عما نهى عنه، ولا شك أنها مفاهيم يقبلها ذوو الأذواق السليمة، والطباع المستقيمة، والفطر الحية من أتباع أى دين. ومن تلك الحكم قول الله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥) ﴾ [آل عمران]، ثلاث حكم فى آية واحدة لا شك فى أنها حق وصدق .

ومنها قوله تعالى : ﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾ [ الفتح : ١٠ ] ، مَنْ مِنَ البشر مَنْ يعارض مفهوم هذه الحكمة أيًا كان ما يدين به ؟

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥) ﴾ [ الأنبياء ] ، أليس الخير والشر من عوامل اختبار النفس البشرية على اختلاف مشاربها ، ومعتقداتها؟ فبالشر تختبر صلابة الإنسان ، ومقدرته على التحمل ، وبالخير يختبر اعتداله، وفهمه للأمور، وقوة شخصيته التى لا تضعف أمام شتى المغريات.

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ ﴾ [ فاطر : ٤٣ ] ، أيعارض مفهوم هذه الحكمة الرائعة بشر سليم الفطرة ؟ ومنه قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ [ الأنبياء : ٣٧ ] ، ونظيرها قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً (١١) ﴾ [الإسراء ] ، لا شك أنه تلك طبيعة الإنسان أيا كان دينه أو نوعه أو ثقافته ، ففيه العجلة ومحاولة سبق الأحداث وحب الاستطلاع قبل الأوان ، وقد جبل على ذلك. ومنها قوله تعالى : ﴿ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا (٢٨) ﴾ [ النساء ] . شأن الإنسان.

### حكمة رفع التلاوة وبقاء الحكم :

الحكمة فى ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الأمة فى المسارعة إلى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال الطلب طريق مقطوع به ، فيسرعون بأيسر شىء ، كما سارع الخليل إلى ذبح ولده بمنام ، والمنام أدنى طرق الوحى .

**حكمة رفع الحكم وبقاء التلاوة :**

**الحكمة من وجهين :**

**أحدهما** : أن القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به ، فيتلى لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه ، فتركت التلاوة لهذه الحكمة .

**وثانيهما** : أن النسخ غالبًا يكون للتخفيف ، فأبقيت التلاوة تذكيرًا بالنعمة ورفع المشقة .

**حكمة النسخ :**

أ ـ مراعاة مصالح العباد .

ب ـ تطور التشريع إلى مرتبة الكمال حسب تطور الدعوة وتطور حال الناس.

جـ ـ ابتلاء المكلف واختباره بالامتثال وعدمه .

د ـ إرادة الخير للأمة والتيسير عليها ؛ لأن النسخ إن كان إلى أشق ففيه زيادة ثواب ، وإن كان إلى أخف ففيه سهولة ويسر .

**الحلف :**

الحلف : هو العهد ، والمحالفة : المعاهدة ، والحلف : عهد يضم عدة فئات أو دول على مبادئ يتفقون عليها ؛ منها دفاع كل عن الآخر ، ومحاربة كل لعدو الآخر ، فهم فى الحرب صف واحد ، وفى السلم كلمة واحدة ، وهكذا .

وقد كان التحالف على نصرة المظلوم ومساندة الحق وصلة الأرحام ـ معمولاً به منذ بدء الدولة الإسلامية فقد تحالفت خزاعة مع الرسول ﷺ وتحالفت بكر مع قريش ، ولما أعانت قريش حليفتها بكرًا على خزاعة ، استغاثت خزاعة بالنبى ﷺ فأعانها على أعدائها بموجب ما بينهما من تحالف، ونتج عن ذلك فتح مكة المكرمة فى العام الثامن الهجرى.

وكل واحد حليف ومحالف أى معاهد، والجمع حلفاء وأحلاف، واليمين الحلف ـ من أداة التوثيق فى عقد المعاهدات ، حيث يأخذ بعضهم به العهد على

بعض فى أحلافهم ، ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ ﴾ [ التوبة : ٧٤ ] ، ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ ﴾ [ التوبة : ٦٢ ]. ﴿ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ ﴾ [ التوبة : ٥٦ ] ، والمحالفة : أن يحلف كل للآخر على النصرة والحماية والالتزام ببنود العهد ، يقال : حلف يحلف حلفًا .

تحالفوا : تعاهدوا وتعاقدوا على أن يكون أمرهم واحدًا فى النصرة والحماية، وبينهم حلف أى: عهد بالمعنى الذى أشرنا إليه. والكلمة [ الحلف ] بمعنى المتحالفين لم ترد فى القرآن،وأكثر ما يطلق على الحلف بهذا المعنى كلمة: ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [ المائدة : ٥١ ]، أى: حلفاء ونصراء ، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [الأنفال: ٧٢]، وكلمة ﴿الأَحْزَابَ﴾ ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [الأحزاب: ٢٢ ].

والمقصود بالأحزاب هنا حلف قريش واليهود وغيرهم من القبائل التى تحالفت على حرب المسلمين فى غزوة الخندق ، وكذلك اعتمدت الألقاب الدينية كأحلاف لمن ينضوى تحتها كالمؤمنين والكافرين والمنافقين وأهل الكتاب وحزب الله وحزب الشيطان وكلمة إخوان: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ [ الحشر : ١١ ] ، وكلمة أنصار : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ﴾ [ الصف : ١٤ ] .

ولكنها وردت بلفظها فى السنة النبوية، من ذلك ما جاء فى الصحيحين: حدثنا عاصم قال: قلت لأنس بن مالك رضي الله عنه : أبلغك أن النبى ﷺ قال: « لا حلف فى الإسلام » ، فقال : قد حالف النبى ﷺ بين قريش والأنصار فى دارى [البخارى (٧٣٤٠) ، ومسلم (٢٥٢٩/٢٠٤) ] ، وفى رواية أخرى فى البخارى أيضًا : حدثنا عاصم الأحول عن أنس قال : حالف النبى ﷺ بين الأنصار وقريش فى دارى التى بالمدينة وقنت شهرًا يدعو على أحياء من بنى سليم . أما قوله ﷺ :

«لا حلف فى الإسلام » فقد فسر بالحلف القائم على الاعتداء والظلم ، أما ما قام على نصر المظلوم ، وصلة الرحم فلا بأس به مثل ما عقده الرسول بين المهاجرين والأنصار أو بين قريش والأنصار على اختلاف الروايات .

## الحلقوم :

هى مجرى الطعام والشراب والنفس . وهى عبارة عن تجويف خلف تجويف الفم، وفيه ست فتحات : فتحة الفم الخلفية ، وفتحتا المنخرين وفتحتا الأذنين ، وفتحة الحنجرة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤)** ﴾ [ الواقعة ] .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأذن . ٢ ـ الأنف . ٣ ـ الفم .

## الحلال :

الحلال فى اللغة : هو المباح. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً طَيِّبًا** ﴾ [البقرة : ١٦٨]. وقد أحل الله من الحيوان للإنسان: الضأن والمعز والإبل والبقر والظباء والبقر الوحشى والأسماك وغيرها مما هو مفصل فى كتب الفقه .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الإبل . ٢ ـ البقر .

٣ ـ التحليل . ٤ ـ الضأن .

٥ ـ المعز .

## الحِلْم :

الحلم ( بكسر الحاء وسكون اللام ) : الأناة وضبط النفس . وهو أيضًا العقل. والجمع : أحلام . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ (٣٢)** ﴾ [ الطور ] . وقال الراغب الأصفهانى : « الحلم : ضبط النفس

والطبع عند هيجان الغضب . . . وليس الحلم فى الحقيقة هو العقل،لكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل » ، أو لكونه منشئا له .

والحلم : الطمأنينة وضبط النفس ، وكظم الغيظ عند سورة الغضب وهيجان الشر، وهو دلالة على عقل كبير ، وفؤاد مبسوط ، وبصيرة نفاذة ، ونقيضه السفه والجهل المؤديان إلى الاندفاع وارتكاب الحماقات أو الوقوع فى المحذورات .

والحلم : احتمال الأعلى أذى الأدنى ، ورفع المؤاخذة عنه مع القدرة على الانتقام منه ، ومن ذلك المعنى فى التنزيل : ﴿ **لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** (٢٢٥) ﴾ [ البقرة ] ، فسعة العفو ، وتأخير العقوبة والمؤاخذة مع القدرة عليها يدلان على حلم كبير ، ولهذا المغزى ذيلت به الآية .

وفى قول الله تعالى : ﴿ **قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ** (٢٦٣) ﴾ [ البقرة ] ، فى هذه الآية نلاحظ أن الذى يمنع الإنسان من أذى الناس هو الحلم ، فكأنه عدة الشخص الكامل المتسم بهدوء الطبع، وسعة الصدر ، وقوة الاحتمال، فبه وحده يدفع الأذى عن الآخرين، وبه يصبر على إساءات الجار، وعلى كل معتد أثيم ، وعلى كل جاهل ، فهو إذا أساس وسبب لفضائل جمة.

كما أنه الأناة والرفق بالآخرين، ولا يتأتى ذلك إلا من رجل قوى الشخصية، عظيم النفس ، قادر على ضبط نفسه عند شدة الغضب ، ولا غرو أن قيل : الحلم سيد الأخلاق .

فأول دلائل القوة عند الإنسان قدرته على ضبط نفسه عند شدة الغضب ، وهيجان الشر ، كما جاء فى حديث: « ليس الشديد بالصرعة » [ البخارى (٦١١٤)، ومسلم (١٠٧/٢٦٠٩) ]. ولا عجب أن أطلق على العقل: ﴿ **أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُم بِهَذَا** ﴾ [ الطور : ٣٢ ] . أى عقولهم ، ونقول : حَلُم يحْلُمُ حِلْمًا تأنى وسكن عند غضب أو مكروه، وصفح وعفا وستر مع قدرة وقوة، فهو حليم وهو من ذوى الأحلام، والله حليم على العصاة لا يعاجلهم بالعقاب ، بل جعل لكل شىء وقتًا مُقَدَّرًا ، فهو من أسمائه الحسنى .

وقد وُصف كثير من الأنبياء بالحلم ؛ لأنه من أهم وأبرز صفات الدعاة ، فعن شعيب قال قومه له : ﴿ إِنَّكَ لأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) ﴾ [ هود ] ، وقال الله عن خليله إبراهيم عليه السلام : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ (٧٥) ﴾ [ هود ] ، وقال عن إسماعيل عليه السلام : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ (١٠١) ﴾ [ الصافات ] .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ العقل .

## الحُلُم :

الحُلُم ـ بضم الحاء واللام ـ هو : البلوغ . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ﴾ [ النور: ٥٨ ] . وقيل : الحلم : الاحتلام المعروف فى النوم .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ البلوغ .

## الحُلْم :

الحُلْم ـ بضم الحاء وسكون اللام ـ هو ما يراه النائم فى حلمه . مفرد: أحلام. وفى التنزيل العزيز : ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) ﴾

[ يوسف ]

والحلم فى العلم : أخيلة مسلسلة تحدث فى أثناء النوم ، أما سرحات الخيال التى يستمر الانغماس فيها فى ساعات النهار فتسمى أحلام اليقظة .

وكل امرئ يحلم ، وأولئك الذين يخالون نومهم خلوا من الأحلام إنما هم لا يذكرون أحلامهم ، والذين يستيقظون سريعًا هم الذين ينسون غالبًا ما كانوا يحلمون به .

والعلماء الذين عكفوا على دراسة حالة الحلم بواسطة رصد موجات الدماغ على هيئة رسم دماغى كهربائى ، وجدوا أن بعض فترات الاستغراق فى الأحلام تبلغ من الطول ما يناهز نصف الساعة فى كل مرة . وتحت الجفون المغلقة

للشخص النائم تتحرك العينان فى أثناء الحلم من جانب إلى جانب ، وإلى أعلى وإلى أسفل ، كما لو كان الشخص ماضيًا فى مشاهدة أخيلة العلم تتحرك واقعيًا على لوحة عرض .

ومن المعتقد أن الأحلام تقف وقفة الحارس بين العقل النائم والمؤثرات الصادرة من خارج الجسم وداخله، والتى قد توقظ النائم، ولما كان العقل ينبغى له أن ينام فإن ذلك يستلزم وجود تدبير ميكانيكى تمثله الأحلام لحمايته من الإزعاج، ومن ثم فإن المزعجات المحتملة يجرى تحريفها دون ما ضرر بنسجها على هيئة أحلام.

وطبقًا لنظرية التحليل النفسى تعبر الأحلام عن رغبات أو مخاوف لا واعية . وحتى وإن كانت هذه الرغبات والمخاوف غاضبة فإنها تؤدى وظيفة حماية النوم ، والعواطف والاختبارات المزعجة التى تختزن فى العقل اللاواعى تنطلق فى الرمزية المأمونة التى تكفلها الأحلام ، ومن ثم لا تزعج النائم ، وحينما تصير متمادية فى القوة يستشعر المرء كابوسًا وغالبًا ما يستيقظ .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الرؤيا . ٢ ـ النوم .

## الحلى :

الحلى : هى الزينة التى تتخذ من الذهب والفضة وغيرهما . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ** ﴾ [ الأعراف: ١٤٨ ].

وتستخدم كلمة ( الحلى ) فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الذهب . ٢ ـ الفضة .

٣ ـ اللؤلؤ . ٤ ـ المرجان .

٥ ـ الياقوت .

## الحمأ :

الحمأ : فى اللغة : هو الطين الأسود . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **مِن صَلْصَالٍ**

مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٦) ﴾ [ الحجر ] . ويمكن استخدام كلمة ( الحمأ ) فى علم الجيولوجيا كمصطلح للدلالة على نفس المعنى اللغوى للكلمة .

## الحمار :

هو حيوان داجن من الفصيلة الخيلية يستخدم للحمل والركوب. وهو يجمع على: حمير وأحمرة وحُمُر. وفى التنزيل العزيز: ﴿كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥] . ويطلق (الحمار) على ذكر الحيوان، وتسمى أنثاه بالأتان. وحمارة بالهاء لفظ نادر. والحمار حيوان ثديى مستأنس شبيه بالحصان والحمار الوحشى، غير أنه ليس به خطوط ما عدا ما يوجد على أرجله فى بعض الحالات. ويبلغ ارتفاعه عند الكتف ١,٢ متر، وشعره مختلف الألوان، مع وجود خط أكثر سمرة على الظهر.

والصفات الأخرى المميزة للأنواع هى طول الأذن وصغر القدم والشعر الطويل عند نهاية الذيل . وإذا نزا حمار ذكر على أنثى الفرس فإن هذا التزاوج ينتج عنه البغل . والحمار المستأنس يوجد بكثرة فى كل من جنوب آسيا وجنوب أوروبا وشمال إفريقيا . وهناك أنواع أخرى من الحمر البرية تعيش فى سهول آسيا من بينها : الحمار البرى الآسيوى كيانج ، وكولان والأخدر . وكل الحمر البرية نادرة وتواجه خطر الانقراض .

والأخدر هو السلالة البرية لحمار اليوم ، ويتصف بصغر حجمه وأذنيه الصغيرتين وأطرافه الدقيقة . والحمار الوحشى حيوان مخطط يشبه الحصان ولكنه أقصر . وله أرجل رفيعة وحوافر صغيرة. ويختلف شكل الخطوط التى على جلده ولونها باختلاف النوع ، فقد تكون سوداء أو بيضاء أو بنية .

والحمار المستأنس يتصف بصبره وقدرته على احتمال المشاق ومواصلة العمل ويكفيه غذاء قليل . وحتى وقت قريب كان أحد الوسائل الرئيسية للركوب والجر وحمل الأثقال وأداء الكثير من الأعمال الزراعية .

## الحمل :

الحمل فى اللغة : ما كان فى بطن أو على شجرة . وهو الحَبَل ، أو تخلق الجنين فى رحم أمه . قال تعالى : ﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾

[ الطلاق : ٤ ]

وقال الراغب الأصفهانى : « الحمل معنى واحد ، اعتبر فى أشياء كثيرة ، فسوى بين لفظه فى فعل ، وفرق بين كثير منها فى مصادرها ، فقيل فى الأثقال المحمولة فى الظاهر كالشىء المحمول على الظهر : حمل ( بكسر الحاء ) ، وفى الأثقال المحمولة فى الباطن : حمل ( بفتح الحاء ) كالولد فى البطن ، والماء فى السحاب ، والثمرة فى الشجرة تشبيهًا بحمل المرأة » .

وهو فى العلم : احتواء الأنثى على جنين من وقت تلقيح البويضة إلى الولادة . كما يطلق على الفترة ما بين الإخصاب والولادة وتختلف فترة الحمل عند معظم إناث الثدييات حسب النوع . وهى تدوم نحو تسعة أشهر بالنسبة لأنثى الإنسان . وتبلغ فترة الحمل لدى الأرانب من ٣٠ ـ ٣٢ يومًا ، والأسود ١٠٨ يومًا ، والثعالب من ٤٩ إلى ٥٥ يومًا ، والفئران ٢٢ يومًا ، والجمل العربى ١٣ شهرًا ، والخنازير ١١٤ يومًا ، والنعاج خمسة أشهر ، والماعز ١٥١ يومًا والأفيال من ١٨ إلى ٢٣ شهرًا .

والحمل فى الطب هو : المدة ما بين الإخصاب والولادة ، وينمو فى أثنائها الجنين فى الرحم. ومدة حمل المرأة تسعة أشهر تقريبًا ، ولكنها قد تزيد أو تنقص. وأول أعراض الحمل : انقطاع الطمث ، وهناك أسباب كثيرة لانقطاع الطمث غير الحمل يجب استبعادها ، ومن الأعراض المبكرة : الغثيان فى الصباح، ويبدأ عادة بعد أسبوعين من انقطاع الحيض ، ويستمر عدة أسابيع ، ويحدث عند القيام من النوم أو بعد الظهر ، ولا يحدث الغثيان فى جميع الحالات، ويصل فى بعضها إلى درجة القىء ، وثالث أعراض الحمل : تغيرات الثديين ، وتبدأ فى الأسابيع الأولى على هيئة تنميل بالثديين ، ثم تكبر الحلمتان ويدكن لون الهالتين ، وكثرة التبول ـ وبخاصة فى أثناء الليل ـ من الأعراض المبكرة للحمل ، نتيجة ضغط الرحم على المثانة ، وفى الأسبوع العاشر ترتفع الرحم من الحوض إلى البطن فيقل ضغطها على المثانة ، وتزول كثرة التبول .

ويمكن للطبيب تشخيص الحمل بعلامات خاصة كطراوة عنق الرحم منذ الأسبوع السادس ، وكبر حجم البطن منذ الأسبوع الثانى عشر ، وهناك أيضًا

فحوص الحمل التى تجرى فى المعمل أو باستخدام اختبارات الحمل التى تباع أدواتها ( شرائط ) فى الصيدليات .

وقد تخطئ المرأة فى حساب عمر حملها إن كانت عادتها الشهرية غير منتظمة، ويتراوح هذا الخطأ ما بين أسبوعين بالزيادة أو النقصان ، وقد تكون مدة الحمل الفعلية ستة أشهر ، وقد يلفظ الرحم الجنين فى أية مرحلة من مراحل الحمل فيسمى سقطا إن لم يكن الجنين قد بلغ من العمر ٢٤ أسبوعًا ولم يبلغ من النضج ما يتيح له الاستمرار فى الحياة ، أما إن كان قد بلغ من النضج ما يسمح له بالحياة فيسمى عندئذ وليدًا ، فإن قلت مدة حمله عن ٣٦ أسبوعًا سمى خديجا ، وقد يمكث فى بطن أمه مدة تزيد على فترة الحمل المعتادة بأسبوعين أو ثلاثة ، والولادات التى تحدث بين الأسبوعين التاسع والثلاثين والحادى والأربعين تتصف بأفضل نسبة سلامة للأجنة ، فإذا تأخرت عن الأسبوع الثانى والأربعين نقصت وأصبح الجنين فى خطر حقيقى ، وكذلك إن حصلت مبكرة عن وقتها نقصت نسبة السلامة ، فهى قبل الأسبوع السابع والثلاثين أقل منها فى تمام الحمل ، وهى قبل الأسبوع الخامس والثلاثين أقل بوضوح ، والوليد الذى يولد قبل ذلك يحتاج إلى عناية خاصة للمحافظة على حياته .

ويقول علماء الأجنة : إنه بعد أربعة أسابيع من بداية الحمل يتميز رأس الجنين وقلبه وعموده الفقرى ، وفى الأسبوع الثامن تظهر أطرافه وأعضاؤه ، وعند مرور سبعة أشهر يبلغ طوله نحو خمسة وثلاثين سنتيمترا ، ويزن كيلو جرامًا ونصف كيلو جرام ، ثم يزيد وزنه كثيرًا فى الأسابيع الأخيرة ، وتبلغ الزيادة نحو ربع كيلو جرام كل أسبوع ، وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة من الحمل يزود مجرى الدم فى جسم الأم بمواد مناعية مختلفة تساعد على حماية الطفل من الإصابة بأمراض عديدة بعد الولادة .

وقد ينتهى الحمل فى وقت مبكر ، وبشكل غير مقصود نتيجة سبب طبيعى ، وقد تطرأ مشكلات فيزيائية على جسم المرأة تؤدى إلى موت الجنين ، وطرده خارج الرحم ، ويعد وجود خلل فى البويضة أو النطفة سببًا آخر من أسباب إسقاط الجنين ، ويمكن أن تقلل المعالجة الطبية قبل الحمل وفى أثنائه من خطر حدوث الإسقاط إلى درجة كبيرة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الجنين .　　٢ ـ الرحم .

٣ ـ المحيض .　　٤ ـ الولادة .

## الحمولة :

الحمولة ـ بفتح الحاء ـ : هى الأنعام الكبار الصالحة للحمل ، كالإبل والخيل والبغال. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا** ﴾ [ الأنعام : ١٤٢ ] . وسميت كذلك لأنها تحمل .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الإبل .　　٢ ـ الأنعام .

٣ ـ البغال .　　٤ ـ الخيل .

## حميد :

الحميد فى اللغة : هو المحمود . وهو لفظ قد وصف به الله تعالى ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ** (٢٦٧) ﴾

[ البقرة ]

وتستخدم كلمة ( حميد ) benign فى الطب للدلالة على حالات بسيطة لا تمثل خطورة مقارنة بالوصف ( خبيث ) malignant الذى يستخدم للأمراض الشديدة خصوصًا فى حالات الأورام .

وتعد بعض الأورام حميدة ( غير سرطانية ) إذا اقتصرت على منطقة معينة ولم تنتشر فى مكان آخر فى الجسم ، وبمجرد إزالتها لا تنمو مرة ثانية ، وينمو الورم الحميد ببطء فى حين ينتشر الورم الخبيث بسرعة .

## الحميم :

الحميم فى اللغة : هو الماء الشديد الحرارة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ** (١٥) ﴾ [ محمد ]. ويمكن استخدام كلمة (الحميم) كمصطلح فى علم الجيولوجيا للدلالة على نفس المعنى اللغوى للفظة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الحرارة .　　٢ ـ الماء .

## الحناجر :

الحناجر جمع حنجرة، وهى فى اللغة تعنى : الحلقوم، ومجرى النفس فى الرقبة. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ** ﴾ [الأحزاب: ١٠ ] . وقال الراغب الأصفهانى : الحنجرة : هى « رأس الغلصمة من خارج »، والغلصمة : صفيحة غضروفية عند أصل اللسان ، سرجية الشكل ، مغطاة بغشاء مخاطى ، وتنحدر إلى الخلف لتغطية فتحة الحنجرة لإقفالها فى أثناء البلغ .

وفى العلم تعرف الحنجرة : بأنها قسم من مجرى الهواء فى الحلق ، يقع فى موضع بين مؤخرة اللسان والقصبة الهوائية . وكل نفس يدخل الرئتين أو يخرج منهما يمر عبر الحنجرة . وتدعى الحنجرة أحيانًا بصندوق الصوت لأنها تحتوى على الحبال الصوتية .

والحنجرة ـ كمصطلح طبى ـ هى بنيان غضروفى بمقدم الحلق ، وبها الحبلان الصوتيان اللذان هما مصدر الأصوات عند الكلام ، كما أنها ممر الهواء بين الحلقوم والقصبة الهوائية ، وتتكون الحنجرة من عدة غضاريف ، تصل ما بينها عضلات وأربطة ، وأكبرها تفاحة آدم بمقدم العنق .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ حبال .　　٢ ـ الحلقوم .　　٣ ـ الرقبة .

## الحنك :

هو باطن أعلى الفم من الداخل ، والحنك أيضًا : الأسفل من طرف مقدم اللحيين، وهما حنكان، وتستخدم كلمة الحنك مع كل من الإنسان والدابة ، وقال الراغب الأصفهانى : « قوله تعالى: ﴿ **لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً** (٦٢) ﴾ [ الإسراء ] . يجوز أن يكون من قولهم : حنكت الدابة : أصبت حنكها باللجام والرسن » .

والحنك ـ كمصطلح طبى ـ هو سقف الفم ، ويسمى جزؤه الأمامى المكون

من عظم الفك العلوى بالحنك الصلب ، وهو يفصل الفم عن الأنف ، ويسمى الجزء الخلفى اللحمى بالحنك الرخو ، وهو يفصل الفم عن البلعوم ، وترتفع مؤخرته نحو الجدار الخلفى للبلعوم وقت البلع لمنع مرور الطعام إلى الأنف ، وتتدلى اللهاة من منتصف الحنك الرخو .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأنف .  ٢ ـ الفم .

## الحوايا :

الحوايا جمع حاوياء وهى : الأمعاء . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (١٤٦)** ﴾ [ الأنعام ] . وقيل : الحوايا هى ما تحوى من الأمعاء ، أى : تجمع واستدار .

## الحوت :

الحوت فى اللغة : السمكة صغيرة كانت أو كبيرة . وهو مذكر ، والجمع حيتان . وقال الراغب الأصفهانى : الحوت : السمك العظيم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢)** ﴾ [ الصافات ] . وفى العلم ، تطلق لفظة (الحوت ) على جنس من الحيوانات الثديية من رتبة الحيتان . وهو حيوان بحرى من ذوات الدم الحار ، يتنفس الهواء الجوى بالرئتين ويلد وترضع إناثه صغارها ، ويتصف بدماغ يجعله من أكثر الحيوانات ذكاء .

وأنواع الحيتان عديدة ، فمنها : العنبر الأزرق الذى يعد أضخم حيوان يعيش على ظهر الأرض،حيث يصل طوله أحيانًا إلى ٣٠ مترًا ووزنه إلى أكثر من ٢٠٠ طن مترى. وهناك أنواع من الحيتان أصغر من ذلك بكثير مثل : الدلفين الأبيض الضخم ( البيلوجا ) وحوت النرول الذى يبلغ طوله من ٣ إلى ٥ أمتار . وقد تبين أن فم الحوت مفصول عن الممر الموصل بين الأنف والرئتين ، ولذلك يفتح الحوت فمه فلا يصل الماء إلى رئتيه.

## الحَوَر :

الحَوَر ( بفتح كل من الحاء والواو ) هو شدة بياض بياض العين ، مع شدة سواد سوادها ، وقيل: الحور: ظهور قليل من البياض فى العين من بين السواد ، وذلك نهاية الحسن ، والحور ( بضم الحاء ) جمع حوراء ، وهى المرأة التى اشتد بياض عينيها وسوادهما ، واستدارت حدقتها ، ورقت جفونها ،وابيض ما حول العين ، وفى التنزيل العزيز فى وصف نساء أهل الجنة : ﴿ **وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣)** ﴾ [ الواقعة ] .

## الحورية :

الحورية فى اللغة : هى الحسناء . وفى علم الحشرات : هى حشرة فى طور ما بعد البيضة فى طور الحشرات الناقصة التحول ، وتختلف عن الحشرة البالغة فى عدم وجود أجنحة وأعضاء تناسل فيها . ولم ترد لفظة ( الحورية ) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت لفظة ( الحور ) التى هى جمع حوراء ، وهى من النساء : البيضاء . قال تعالى : ﴿ **وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣)** ﴾ [ الواقعة ] .

## الحولىّ :

الحولىّ ـ نسبة إلى الحول : هو كل ما أتى عليه حول من كل ذى حافر وغيره. فيقال : نبت حولىّ ، ومُهْر حولىّ . ولم ترد كلمة ( الحولىّ ) فى القرآن الكريم . وإنما وردت كلمة ( الحول ) ، كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ** ﴾ [ البقرة : ٢٤٠ ] .

ويستخدم تعبير ( النباتات الحولية ) فى علم الأحياء للدلالة على النباتات التى تعيش لنحو عام واحد فقط .

## الحويّة :

الحوية مفرد الحوايا وهى الأمعاء. قال تعالى: ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلاَّ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ** ﴾ [ الأنعام: ١٤٦ ]. والحوية whorl فى علم الجيولوجيا هى جزء الصدفة

الوحيدة المصراع الذى يمثل لغة واحدة . وحوية الجسم body - whorl هى أكبر لغات الصدفة وأحدثها تكونا ، وتنتهى بالفتحة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ التحوّى .

**الحياة :**

الحياة فى اللغة ضد الموت ، وعرفها الراغب الأصفهانى بأنها القوة النامية الموجودة فى النبات والحيوان ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً** ﴾ [ الملك : ٢ ] .

وتعرف الحياة علميًا بأنها قيام المخلوق الحى بالوظائف الحيوية الضرورية لحفظ نفسه ، كالتكاثر والنمو والتغذية والحركة والتنفس والإخراج والاستجابة للمؤثرات الخارجية ، وبقية الوظائف التى تعبر عادة عن الحياة .

كما تعرف بأنها مجموعة العمليات الكيميائية والفيزيائية التى تأخذ مجراها فى الكائن الحى وتكون مسؤولة عن هويته التركيبية . وتنتهى الحياة فسيولوجيا بموت الدماغ .

ومن معانى الحياة فى اللغة : النمو والبقاء . وقد عرفها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بأنها: « مجموع ما يشاهد فى الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق بينها وبين الجمادات، مثل التغذية والنمو والتناسل ونحو ذلك » . ويجد علماء الأحياء صعوبات شديدة فى تعريف الحياة على الرغم من معرفتهم الواسعة بالأحياء .

فمن هذه الصعوبة فى تحديد الخط الفاصل بين الكائنات الحية والجمادات . فالفيروس ـ على سبيل المثال ـ يعد جسيمًا بدون حياة وهو خارج الخلية الحية ، ولكنه يكون أكثر نشاطًا ويتكاثر بسرعة داخل الخلية الحية . ولهذا يركز علماء الأحياء بعمق على فهم الحياة عن طريق دراسة الكائنات الحية نفسها .

وتزخر الحياة على الأرض بعدة أنواع من الأحياء تربو على مليونى نوع ، وهى تتفاوت فى أحجامها بداية من البكتريا ـ التى ترى بالمجهر ـ إلى حيتان العنبر

الزرقاء العملاقة . كما أنها تختلف كثيرًا من حيث السلوك أو احتياجاتها للغذاء . وعلى الرغم من هذا التباين الشديد إلا أن كل الكائنات الحية تتكون من نفس الفصائل الكيميائية ، وتقوم كذلك بنفس أنواع التفاعلات الكيميائية . وتشترك كل هذه الكائنات تقريبًا فى بعض الخصائص الأساسية ، وتشمل هذه الخصائص: النمو، والأيض metabaolism (أى التغيرات الكيميائية فى الخلايا)، والحركة، والاستجابة ، والتكيف .

وتتكون كل الكائنات الحية من خلايا. وأبسط الكائنات الحية تكون أحادية الخلية ، ولكن الكائنات المعقدة ـ كالإنسان والكلب ـ تتكون من بلايين الخلايا. وحيوية الخلايا ـ أو الحياة الموجودة فيها ـ لا زالت أمرًا يقف العلم حائرًا أمامه ، فهو لم يتوصل بعد إلى كشف هذا السر الأعظم . ويبدو أن هذه المشكلة أبعد من أن تكون مجرد بناء مواد عضوية معينة وظواهر طبيعية وكيميائية خاصة .

ويعتقد العلماء أن الحياة نشأت ـ أول ما نشأت ـ فى محيطات الأرض وبحيراتها ـ منذ أربعة آلاف مليون سنة على الأرجح . ولم تكن الأحياء الأولى فى مثل تعقيد الكائن الحى الوحيد الخلية الذى يعد هو ذاته شكلاً راقيًا من أشكال الحياة ، بل كانت نوعًا من « الحساء » العضوى . ويفترض العلماء فرضيتين أساسيتين لأصل الحياة هما :

١ ـ نظرية التولد الأحيائى ، وهى تنص على أن بعض الأنواع الحية قد هبط على الأرض من منطقة أخرى من الكون وبدأ فى النمو .

٢ ـ نظريات التطور الكيميائى التى تتلخص فى أن الحياة تكونت من خلال سلسلة من التفاعلات الكيميائية الفجائية فى الغلاف الجوى والمحيطات فى وقت مبكر من تاريخ الأرض .

وعلى الرغم من رفض معظم العلماء المعاصرين لنظرية التولد الأحيائى وقبولهم لنظريات التطور ، إلا أن هناك بعض الانتقادات التى توجه إلى هذه النظريات ( بعيدًا عن الانتقادات الدينية ) ، منها : أنها لا تفسر كيفية تنظيم المركبات الكيميائية الحيوية فى صورة كائنات شبه خلوية، كما أنها لا تفسر العلاقة

بين الأحماض النووية والبروتينات بحيث تحدد تلك الأحماض أنواع البروتينات التى تنتجها الخلية .

وعلى أية حال، تظل هذه النظريات فى مجموعها مجرد افتراضات علمية لا ترتقى إلى المستوى الذى يجعلنا عنده نجزم بأنها حقائق موثوقة. ولكن من الثابت علميًا أن أصل جميع الكائنات الحية قد تكوّن فى الماء ، وأن كل الكائنات الحية تتركب أساسًا من الماء، حيث يكون ما بين ٥٠، ٩٥٪ من معظم الكائنات. كما أن جميع العناصر الكيميائية التى تتكون منها الكائنات الحية توجد فى الجمادات. وأكثر العناصر وجودًا فى الأحياء هى: الكربون والهيدروجين والنيتروجين والأكسيجين والفوسفور والكبريت . كما تحتوى الكائنات الحية على كميات أقل من عناصر أخرى تشمل الكالسيوم والحديد والماغنسيوم والبوتاسيوم والصوديوم.

ويعتقد علماء الكونيات ( الكوزمولوجيا ) cosmology أن ظهور الحياة على الأرض قد يكون نموذجًا تقريبيًا لتطور الحياة فى كثير من العوالم الأخرى بالكون . ففى الظلام الكثيف بين النجوم توجد سحب من الغاز والغبار والمواد العضوية . وتوحى وفرة هذه الجزيئات بأن مادة الحياة موجودة فى كل مكان . ولهذا استقر فى أذهان هؤلاء العلماء أن بالكون ملايين الكواكب التى يحتمل أن تكون مسكونة بمخلوقات عاقلة فاهمة مدركة ، وأنه من الحماقة أن نقصر الكائنات الحية المفكرة علينا نحن البشر سكان الأرض ، فليس لهذا القصر من دليل . كما أنه لم تتح لنا فرصة الاتصال الفعلى بسكان الكواكب الأخرى المأهولة . ويرى أنصار تفسير الآيات الكونية فى القرآن الكريم بالعلم الحديث أن القرآن يقرر فى آيات صريحة أن السماء تفيض بالحياة وتزدحم بالكائنات العاقلة ، مثل قوله تعالى : ﴿ **يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ** (٢٩) ﴾ [ الرحمن ] ، وقوله تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ** (٢٩) ﴾

[ الشورى ]

## الحيض :

هو فقد الدم والخلايا الذى يحدث مرة كل شهر تقريبًا عند معظم النساء اللاتى

فى سن الإنجاب . ففى خلال كل شهر يتكون الدم والخلايا فى بطانة رحم المرأة . وإذا لم يحدث الحمل تتمزق هذه البطانة فينزل الدم والخلايا الجنسية الأنثوية (البيوض ) عن طريق المهبل، وهو قناة تصل بين الرحم وخارج الجسم. وتستمر عملية الحيض من ثلاثة إلى سبعة أيام . ويبدأ الحيض من سن البلوغ ويستمر إلى ما يسمى بسن اليأس . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ** ﴾ [ الطلاق : ٤ ] .

**الحية :**

الحية فى اللغة : الأفعى ، تذكر وتؤنث ، فيقال : هو الحية ، وهى الحية . وجاء فى ( المعجم الوسيط ) : الحية : رتبة من الزواحف ، منها أنواع كثيرة ، كالثعبان والأفعى والصل وغيرها . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَىٰ (١٩) فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ (٢٠)** ﴾ [ طه ] .

والحية فى العلم : حيوان طويل الجسم خال من الأرجل ومغطى بحراشف جافة، ينتمى إلى رتبة الزواحف . وتنزلق الحية على بطنها عادة من أجل الحركة على الأرض. ويتسم جسم أغلب أنواعها بالمرونة ، بحيث يمكن للواحدة منها أن تلتف بشكل كروى. وتغطى حراشف شفافة عينى الحية عوضًا عن الجفون ، مما يبقى عينيها مفتوحتين دائمًا. وللحية لسان نحيف مشعّب تخرجه باستمرار وتستعمله لجلب الروائح إلى عضو إحساس خاص داخل الفم .

وهناك ٢٧٠٠ نوع من الحيات تقريبًا ، وأكثرها تنوعًا هى حيات المناطق الاستوائية . والأناكندة فى أمريكا الجنوبية والأصلة الشبكية فى آسيا من أكبر الحيات. وقد تنمو كلتاهما إلى تسعة أمتار طولا. أما حية البرامينى العمياء فهى من أصغر حيات المناطق الاستوائية، حيث يصل طولها إلى ١٥ سنتيمترًا فقط. وبعض الحيات سام . وهذه الحيات تحقن السم عبر أنيابها حين تعض . ومن هذه الحيات: الكوبرا والمامبا السوداء والأفعى الخبيثة المقرنة. وتتغذى الحية على القوارض والطيور والضباب والسحالى . وهى تعيش فى كل مكان تقريبًا : فى المزارع وفى الصحارى وفى المنازل وفى الجحور وتحت الصخور. وقد يدفن بعضها نفسه فى الرمال بشكل يجعل من السهل وطأها بطريق الخطأ.

ويذكر العلماء أن ١٥ نقطة من سم الثعبان الخبيث يمكنها قتل شخص بالغ، وثلاث نقاط من سم الكوبرا يمكنها قتل شخص بالغ ، ونقطة واحدة من سم أفعى البحر يمكنها قتل خمسة أشخاص.

**الحيف :**

الحيف : الميل فى الحكم لصالح أحد الجانبين على حساب الجانب الآخر ، يقال : حاف عليه حيفًا : جار عليه وظلمه ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** ﴿٥٠﴾ ﴾ [النور] ، وتذييل الآية يشير إلى حكم الحيف فى الإسلام ، وأنه ظلم لا يتأتى من حاكم عادل أو قائد منصف.

ولم تأت المادة بلفظها إلا مرة واحدة فى القرآن وقد وردت فى السنة الشريفة، من ذلك ما رواه الترمذى :

عن عروة عن عائشة قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة فخرجت فإذا هو بالبقيع فقال: «أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله». قلت: يا رسول الله، إنى ظننت أنك أتيت بعض نسائك. فقال: «إن الله عز وجل ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب» [ الترمذى (٧٣٩)].

حاف عليه فى حكمه يحيف حيفًا : مال وجار ، وحاكم حائف وهم حافة وحيف، وفى مقولة عمر لأحد ولاته : ( حتى لا يطمع شريف فى حيفك ) أى فى ميلك معه لشرفه .

حافة كل شىء ناحيته وجانبه ، والجمع حيف .

**الحين :**

الحين فى اللغة: وقت غير محدد فى معناه بقلة أو كثرة. وفى التنزيل العزيز: ﴿**هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا** ﴿١﴾ ﴾ [ الإنسان ] . وقيل: الحين: وقت طويل من الزمان . وقيل : الحين : وقت محدد من الزمان .

وفى علم الجيولوجيا ، فإن الحين إحدى وحدات تقسيم الزمن الجيولوجى ، تطلق على قسم من أقسام الفترة Epoch ، ترسبت فى أثنائها صخور المرحلة .

**مصطلحات ذات صلة :**

١ ـ الأبد .　　٢ ـ الأحقاب .

٣ ـ الأمد .　　٤ ـ العصر .

٥ ـ الفترة .

**الحيوان :**

هو أى فرد من عالم الأحياء التى تتصف بقدرتها على الحركة من مكان إلى آخر . ويختلف كل نوع من الحيوانات عن الأنواع الأخرى ، فلكل نوع منها طريقة حياته الخاصة التى تتواءم مع المكان الذى يعيش فيه ومع الغذاء الذى يأكله، ومع ذلك يتشابه كثير من الحيوانات فى أشياء معينة . فبعضها يربى كحيوانات مدللة فى المنازل ، وبعضها الآخر يربى لإنتاج اللحوم (كالأنعام) وبعض الحيوانات وحشى . ويعيش بعض الحيوانات فى البر ، وبعضها فى الماء . وتمثل الحيوانات غذاء للبشر والنباتات . وهى فى الوقت نفسه تدمر الحياة أيضًا لأنها تصيد وتقتل غيرها من الحيوانات الأخرى . كما تتغذى بالنباتات . ونتيجة لذلك فهى تحافظ على التوازن العددى للنباتات والحيوانات .

ولم ترد كلمة ( الحيوان ) بمفهومها العلمى فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بمعنى : الحياة ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** (٦٤) ﴾ [ العنكبوت ] . ويقول بعض المفسرين : « الحيوان : مصدر حى ، سمى به ذو الحياة . وأطلق هنا ( أى فى الآية السابقة ) على نفس الحياة الحقة ، أى الحياة الدائمة التى لا يعقبها موت ولا يعتريها انقضاء » .

وقد وردت الإشارة إلى الأحياء الحيوانية فى العديد من سور القرآن الكريم ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (٤٥) ﴾ [ النور ] . وأكد التنزيل العزيز اهتمامه بالحيوان بأن أطلق أسماء بعض أصنافه على بعض سوره الشريفة وهى : البقرة ، الأنعام ، النحل ، النمل ، العنكبوت ، العلق ، العاديات ، الفيل .